جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

نظام الحكم في الدولة الموحدية وأثره في سقوطها

15 رمضان 515هـ-3ديسمبر1121م/ إلى 1 محرم668هـ-6 سبتمبر1269م.

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث

إعداد الطالبتين:
مسعودي شهيرة
رحومة عائشة

الأستاذ المشرف:
واعظ نويوة

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
د/ أحمد بن خيرة	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي-
د/ بشير غانية	مشرفاً ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي-
أ/ سعيد عقبة	عضوا مناقشاَ	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي-

السنة الجامعية 1438-1439هـ/2018-2019م

شكر وعرفان

قال تعالى:﴿إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[إبراهيم: الآية07] بادئ ذي بدء نحمد الله حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه أن مكننا من إتمام هذا العمل، والذي جعل لنا نوراً إهتدينا به في الظلمات وعقلا ميزنا به المتشابهات ومناراً إهتدينا بيه من التّيه في مفارق الطرقات، نسأل الله أن يتقبل عملنا خالصا لوجهه الكريم.

ولأن الإعتراف لأهل الفضل بفضلهم واجب، فإننا نزفّ أسمى عبارات الشكر إلى من علا علو السماء في نظالنا، إلى من لقّننا معاني الصبر وعلّمنا كيف نمسك بزمام الأمور ونتحدّى الصعاب، ونرى الدنيا بمنظارها الأبيض، إلى الذي دفعنا إلى الأمام خطوة خطوة وأولى اهتماما بالغاً، إلى الذي بصرنا بنور بصيرته وصفاء فؤاده، ففتح لنا قلبه وأعطانا الكثير من وقته، إلى الذي نتمنّي أن تفتح له الدنيا جناحيها وترزقه من فضائلها وتبسط له دروب النجاح، إلى من نسعى لليسر على خطاه لعلنا نصبح مثله في يوم من الأيام أستاذنا المشرف القدير "واعظ نويوة". كان لنا الشرف الكبير بمعرفتك.

لك منّا فائق التقدير والإحترام وعمق الإمتنان. أنت مهّدت لنا طريق الفلاح وفتحت لنا أبواب النجاح ووجّهتنا إلى ما فيه الصّلاح فسدّد الله خطاك إلى كل مافيه خير، ورفعك بكل جهد ونصيحة درجات العلا في الجنان ... آمين.

مقدمة

حكمت بلاد المغرب الإسلامي عدد من السلالات والأسر الحاكمة كان من بينها دولة الموحدين، التي أستطاعت أن تبسط سيطرتها على كامل بلاد المغرب الإسلامي بالإضافة إلى بلاد الأندلس، لكن دب الضعف والإنحلال في أركان هذه الدولة وكان لنظام الحكم دور كبير في إزدهارها وضعفها.

فكان أن اخترناه موضوع دراستنا بعنوان:

نظام الحكم في الدولة الموحدية وأثره في سقوطها .

الإشكالية الرئيسية:

ويعالج هدا البحث الإشكالية التالية :كيف تحولت الأسس والنظم التي قامت عليها الدولة الموحدية من عوامل قوة الي عوامل ضعف وسقوط؟

- ويندرج تحتها الاشكالية الفرعية التالية:

- كيف تحول نظام الحكم في الدولة الموحدية من عامل ساهم في إزدهارها إلى عامل أدى إلى سقوطها؟

كيف تحول الجيش الموحدي من عنصر من عناصر القوة إلى عنصر عناصر ضعف؟

- كيف تحولت الوزراة من عنصر من عناصر قوة إلي عنصر من عناصر ضعف في الدولة الموحدية؟

أسباب اختيار الموضوع:

ويرجع سبب إختيارنا لهذا الموضوع إلى معرفة الاسباب التي أدت الي سقوط دولة مزدهرة كدولة الموحدين،

-خطة البحث

وللإجابة على هذه الإشكاليات أعتمدنا خطة مكونة من مقدمة وفصلين وخاتمة.

ففي المقدمة ذكرنا تعريف بالموضوع والإشكالية ومصادر الموضوع والصعوبات التي واجهتنا والخطة.

أعتمدنا في الفصل الأول بعنوان بالنظام السياسي لدولة الموحدين وكيف إنتقل هذا النظام من شوري ثم وراثي وكيف أثر هذا على قوة نظام الحكم؟ .

أما الفصل الثاني الذي أ شتمل على مبحثين، النظام العسكري ونظام الوزارة، و كيف تأسسا وتطورا إلى أن تحولا من عامل قوة إلى عامل ضعف؟.

وتضمنت خاتمة البحث لعرض أهم ما يمكن إستخلاصه من إجابات على الإشكالات المطروحة في المقدمة ودعمنا المذكرة بملاحق متعلقة بالموضوع.

المنهج المتبع:

أعتمدنا في هذا البحث على منهج وهو لمنهج استقصاء تحليلي أم إستقصاء تتبع أحداث وتحليل يساهم كيف أدت مختلف الأحداث إلى ضعف الدولة؟.

1- المصادر:

- كتاب العبر لعبد الرحمن ابن خلدون (ت808هـ/1406م)، وهذا الكتاب عبارة عن موسوعة شاملة لعدة دول منها الموحدية وخاصة جزئه السادس، إستفدنا منه في جميع بحثنا وخاصة النظام العسكري.

- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لأبي العباس أحمد بن عذاري المراكشي كان حيا سنة (712هـ/1312م). ويعد هذا من أهم مصادر التاريخ المغرب الإسلامي،وقد إستفدنا كثيرا من جزءه المخصص لتاريخ الدولة الموحدية، والذي يتحدث فيه عن كل ما يتعلق بهذه الدولة سواء النظام السياسي أو العسكري أو الوزراء.

- كتاب الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس لأبن عبد الله محمد بن عبد الحليم المعروف بإبن أبي زرع، (توفى في النصف الأول من القرن 8هـ) وقد أفادنا هذا الكتاب جدا في العديد من جوانب الدراسة منها سياسي وعسكري.

- المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي (ت في النصف الثاني من القرن 07هـ/13م) ويعد من أهم مصادر الدولة الموحدية، لأن صاحبه عاش في كنف

الدولة الموحدية وعاصر كثيرا من أحداثها، وهذا ما يزيد من مصداقيته ما يرويه، وقد أستفدنا منه كثيرا في النظام السياسي وخاصة في طور المهدية.

2- المراجع:

- الحضارة الإسلامية بالمغرب والأندلس لمؤلفه حسن علي حسن، والذي أستفدنا منه كثيرا وواجهنا الي مصادر الكثير من المعلومات.
- الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم لعز الدين عمر موسى، وهو كتاب وافي حول تطور النظام السياسي والعسكري للدولة الموحدية في طوري القوة والضعف، وقد أعاننا في النظام العسكري للدولة.
- كتاب دولة الإسلام في الأندلس لعبد الله عنان، فقد أستفدنا من جزءه الثالث حول نظام السياسي لدولة الموحدية.

الصعوبات:

- أما في ما يخص الصعوبات فنخص بالذكر منها، تشعب الموضوع وكذلك تضارب آراء المؤرخين حول حدث أو تاريخ معين أو مكان ما.
- وفي الأخير نسأل الله أن نكون قد وفقنا إلي إخراج البحث في أفضل صورة ممكنة.

الفصل الأول

النظام السياسي

توطئة:

كان نظام الحكم في الدولة الموحدية قائم أول الأمر على أساس وراثي في فترة قوة الدولة الموحدية، الفترة الأولى و كانت هذه ظاهرة صحية و أوصلت إلى حكم العديد من الحكام العظماء، ولكن بعد موت المنصور سنة 595 هـ/1198م ظهرت سلبيات التوريث وفيما يلي نبين ذلك:

I. نشوء الخلافة:

1- طور المهدية: محمد بن تومرت:

يعتبر المهدى المؤسس الروحي للدولة الموحدية وأصله من قبيلة هرغة من بطون المصامدة[1]،ومن قوم يعرفون بإيسرغين وهم الشرفاء بلسان المصامد[2]، وقد ولد بضيعة[3] ،تقع في جبال السوس من بلاد المغرب[4] تعرف بإيجلي آن وارغن[5]، ولد من نحو 491 هـ/1097م.

وأما عن نسبه فمن المتفق عليه أنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله ووالده من أهل السوس ، وكان أبوه رجلا فقير وأمه من قوم يعرفون ببني يوسف من مسكالة من عمل السوس[6].

---

[1]- ابن خلدون عبد الرحمن. تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. بيروت، لبنان: دار الفكر,2000م،ج6, ص 301.

[2]- عبد الواحد المراكشي. المعجب في تلخيص أخبار المغرب (من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين). تح محمد السعيد العريان،الجمهورية العربية المتحدة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، د،س ، ص245.

[3]- عبد الواحد المراكشي, نفس المصدر، ص245.

[4]- أبو الحسن علي أبن أبي الكرم محمد الشيباني ابن الاثير. الكامل في التاريخ. راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق ،بيروت،لبنان: دار الكتب العلمية، 2003،ج9, ص195.

[5]- عبد الواحد المراكشي.المعجب في تلخيص أخبار المغرب (من لدن فتح الأندلس إلى عصر الموحدين).نفس المصدر, ص 195.

[6]- عنان عبد الله. دولة الإسلام في الأندلس. القاهرة: مكتبة الخناجي،ج3 ،ط2، 1990/1411، ص158.

وشب المهدي قارئا محبا للعلم[1]، وأرتحل في طلب العلم إلى المشرق على رأس المائة الخامسة ومر بالأندلس ودخل قرطبة ،وهي إن ذاك دار العلم، ثم أجاز إلى الإسكندرية وحج دخل العراق والتقى جملة من العلماء يومئذ وفحول النضال وأفاد علما واسعا، وكان يحدث نفسه بالدولة لقومه على يده[2].

وهنالك حكاية التي بقيت محل شك أنه لقى أبو حامد الغزالي[3] بالشام أيام تزهده وحكى أنه ذكر للغزالي مافعله أمير المسلمين بكتبه التي وصلت إلى المغرب من أحراقها وأفسدها وابن تومرت حاضر ذلك بالمجلس فقال الغزالي حين بلغه ذلك ليذهبن عن قليل ملكه وليقتلن ولده وما أحسب المولى بذلك ألا حاضرا مجلسنا وكان أبن تومرت يحدث نفسه لقيام عليهم فقوى طعمه وان كان ظاهر هذه الرواية أسطورة[4].

وأجتمع بأبي بكر الطرطوشي[5] بالإسكندرية. وأنطوى هذا الإمام راجعا إلى المغرب بحر متفجر من العلم[6]، ولما ركب البحر من الإسكندرية مغرب غير منكر في المركب وألزام من به بإقامة الصلاة وقرأة القرآن حتى إنتهى إلى المهدية وسلطانها حينئذ يحي بن تميم سنة 505هـ/1111م[7]، ثم أنتقل إلى بجاية وبها إلى العزيز بن المنصور بن علناس بن حماد الصنهاجي وكان يجلس على صخرة بقارعة الطريق قريبا من ديار ملاله[8]. وأرتحل الإمام إلى المغرب هو وعبد المؤمن ثم لحق تلمسان[9]، وانتقلوا إلى مدينة فاس ثم خرجوا منها إلى

---

[1]– السلاوي أحمد بن خالد الناصري. الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ،د،م ج1، ص130.

[2]– ابن خلدون: مصدر سابق ، ج6، ص301.

[3] - أبو حامد الغزالي: ولد سنة 450هـ وتوفي سنة 505هـ بطوس أنظر: أبن قنفذ القسنطيني: أنس الفقير وعز الحقير، ص 42.

[4] -ابن أبي زرع علي بن عبد الله الفاسي. الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس.الرباط: دار المنصور، 1972،ص397.

[5]– أبو بكر الطرطوشي: هو أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان ابن أيوب القرشي الفهري الطرطوشي ولد في سنة 450 أو 451 وتوفي 601 ودفن خارج باب تاغزوت أنظر: جمال دين شيال. أبو بكر الطرطوشي.

[6] – ابن خلدون,المصدر نفسه. ج6، ص302.

[7] – ابن الأثير, المصدر نفسه. ج9، ص195.

[8] – الزركشي, المصدر السابق. ص5.

[9] – الزركشي , المصدر نفسه. ص5.

حاضرة مراكش[1]، دار مملكة المرابطين علم أنه لا يظهر أمره إلا منها، فسار إلا أن وصلها وبها أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين، فدخل المدينة بزي الزهاد وقصد المسجد يأوي إليه،[2]فرأى فيها من المنكرات أكثر ما عينه في طريقه، فزاد في أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، فكثر أتباعه وحسن ظنون الناس فيه[3].لكن أمير المؤمنين يوسف بن تاشفين أغلظ بالقول له وتوعده بالنكال وهم بالقبض عليه وأمره بالإنصراف فأنصرف إلى خيمته في الجبانة بين الموتى يريد طلب الآخرة[4].

ثم توجه هو وأصحابه إلى سوس[5] فنزل بموضع منها يعرف تينملل[6]، فأستجاب له قومه من المصامدة إلى بيعته على أنه المهدي بن تومرت التوطيد وقتال المرابطين دونه سنة 515هـ/1121م وأنتقل لثلاث سنين من بيعته إلى جبل فأوطنه وبني داره[7].وأخذ يكفر المرابطين ودعا إلى قتالهم على إعتبار أنهم كفار لانهم لم يؤمنو بمهدويته[8]. ثم عزم على غزو فجمع سائر أهل دعوته من المصامدة وزحف إليهم والتقى بهم فهزمهم واتبعهم الموحدون إلى أغمات فلقيهم هنالك جيوش لمتونه مع بكر بن علي بن يوسف وإبراهيم بن تاعباست فهزمهم الموحدون وإتبعوهم إلى مراكش[9].

---

[1] – مجهول. الحلل المواشية في ذكر الأخبار المراكشية. ص78.

[2] – ابن أبي زرع, الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، المصدر السابق ص173 .

[3] – ابن الأثير, المصدر نفسه. ص195.

[4] – ابن أبي زرع,نفس المصدر . ص175–176.

[5] ـ سوس: هي منطقة تقع في أقصى بلاد المغرب و من السوس الامام المهدي بن تومرت ،ينظر الحميري ،الروض المعطار في خبر الاقطار ،ص330/329.

[6] – عبد الواحد المراكشي, المصدر السابق. ص 254.

[7] – ابن خلدون, مصدر سابق.ج6، ص304.

[8] – عبد الواحد المراكشي. وثائق المرابطين والموحدين. تح حسين مؤنس،بورسعيد،الظاهر: مكتبة الثقافة الدينية،ط1، 1997، ص72.

[9] – الزركشي, المصدر نفسه. ص6–7.

ففي سنة 523هـ/1138م قرر محمد بن تومرت أن يتخذى القوى المرابطية، فأرسل جيشا نحو مراكش، فلقيهم المرابطون قريب منهم بموضع يدعى البحيرة[1] في زهاء أربعين ألف كلهم رجالة، فقاموا عليها نحو أربعين يوما محاصرين لها أشد الحصار، فجمع علي بن يوسف الناس وبرز إليهم من باب إيلان إحدى أبواب مراكش فهزمهم وأثخن فيهم قتلا وسيبا، وفقد بشير من أصحابه المهدي[2].وإزداد القتل في هيلانة، وأبلى عبد المؤمن في ذلك اليوم أحسن البلاء وكانت وفاة المهدي لأربعة أشهر بعدها[3]، في ليلة الإربعاء لثلاث عشرة خلون من شهر رمضان المعظم سنة 524هـ /1139م[4].

فنزلوا في موقع يقال له البحيرة قرب مراكش في زهاء أربعين ألفا كلهم راجلين إلا أربعمائة فارس[5]، سنة 524هـ فقاموا عليها نحو أربعين يوما محاصرين لها أشد الحصار[6]. فالتقت الفئتان فانهزام المصامدة وقتل منهم خلق كثير ونجا عبد المؤمن في نفر من أصحابه[7]،فلما جاء الخبر لإبن تومرت قال. أليس قد نجا عبد المؤمن. قالوا، نعم. قال لم يفقد أحد. ولما رجعوا إلى ابن تومرت جعل يهون عليهم الهزيمة[8]، ويقرر عندهم ذلك بصيرة في أمرهم وحرص أنهم شهداء على لقاء عدوهم[9]، ولكن هذه الهزيمة هاضت نفسه فلم يعيش بعدها إلا قليلا وتوفي في 14 رمضان 524هـ /أغسطس 1130م[10].

---

[1] – عبد الواحد المراكشي.المصدر سابق، ص206.

[2] – الزركشي. المصدر السابق،، ص7.

[3] – ابن خلدون. المصدر نفسه، ج6، ص305.

[4] – الزركشي. المصدر نفسه، ص7.

[5] – ابن خلدون, نفس المصدر. ج6، ص305.

[6] – الزركشي, المصدر السابق. ص7.

[7] – عبد الواحد المراكشي, المصدر السابق. ص260.

[8] – ابن أبي زرع.الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، المصدر السابق، ص400.

[9] – ابن أبي زرع. المصدر نفسه، 261.

[10]– عبد الواحد المراكشي. وثائق المرابطين والموحدين، المصدر نفسه، ص94.

2- طور الشورى: عبد المؤمن بن علي 524هـ-558هـ /1129-1162م:

يعتبر عبد المؤمن المؤسس الحقيقي للدولة الموحدية وهو أبو محمد عبد المؤمن بن علي بن يعلا بن مروان بن نصر بن عامر بن الأمير بن موسى بن عون الله بن يحي بن ورزايغ بن صطفور أبن نفور بن مطماط بن هود بن مادغيس بن بر بن قيس بن نزار بن معد بن عدنان مما يعني انه عربي ولكن الاشهر انه امازيغي من قبيلة كومية[1]، وقيل من كومية[2]، ولد بضيعة تسمي تاجرا قرب تلمسان[3].

ولقي محمد بن تومرت أثناء دعوته هذه الأخير من المشرق ، وقد تعلق ابن تومرت بعبد المؤمن من أول لقائه به ،ورأى فيه خليفته فعمل على دفعه إلى الإمام بصورة مستمرة ،وابن تومرت نفسه كان حصورا و لم ينجب أولاد ،ومعنى ذلك أنه كان يشعر أنه يمهد الأمر لصاحبه هذا[4]، لكن لما توفي المهدي كتم أصحابه وفاته[5] ثلاث سنين[6]، يمهون بمرضه ويقمون سنته في الصلاة الراتب، يدخل أصحابه البيت ،كأنه أختصهم بعبادته، فيجلسون حول قبره ويتفاوضون في شؤونهم بمحضر أخته زينب[7]، التي كتمت ذلك عن زوجها وأصحابه[8]، وعندها بويع عبد المؤمن بيعة خاصته بايعه عشرة من أصحاب المهدي لما يعرفون من سجيته[9] عام أربعة وعشرين وخمسمائة[10].

---

[1] – ابن أبي زرع.الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،المصدر السابق، ص183.

[2] – عبد الواحد المراكشي. وثائق المرابطين والموحدين ، المصدر السابق، ص98.

[3]– عبد الواحد المراكشي. المعجب في تلخيص أخبار المغرب،المصدر السابق، ص265.

[4] – عبد الواحد المراكشي.وثائق المرابطين والموحدين، المصدر نفسه، ص98.

[5]– ابن القطان المراكشي. نظم الجمان لترتيب ماسلف من أخبار الزمان. تح محمد علي مكي،دار الغرب الإسلامي، ص170.

[6] – السلاوي. المصدر السابق، ج1، ص140.

[7] – ابن خلدون. المصدر السابق، ج6، ص306.

[8] – ابن القطان المراكشي.المصدر نفسه، ص170.

[9] – ابن أبي الدينار أبو عبد الله الرعيني. المؤنس في أخبار أفريقية وتونس،تونس،ط1، 1682، ص110.

[10]– ابن القطان المراكشي.المصدر نفسه، ص204.

ثم كانت له البيعة العامة[1] وأول من بايعه العشرة أصحاب المهدي، ثم الخمسون من أشياخ الموحدين، ولم يتخلف عن بيعته منهم أحد 526هـ/1131م[2].

وعند اختيارهم لعبد المؤمن بن علي خليفة لإبن تومرت لقب نفسه بالخليفة وأمير المؤمنين من ذلك الحين[3]، وبذلك كانت الخلافة من نصيب عبدالمؤمن بن علي أحد تلاميذ النجباء .

وقد لقي نبأ خلافته ارتياحا عند المصامدة مع أنه لم يكن ينتمي إلى أي من القبائل الموحدين، لعل عدم الإنتماء عبد المؤمن إلى تلك القبائل وهو الذي رشحه للفوز بهذا اللقب الخلافي[4].

ويرى بعض المؤرخين أن عبد المؤمن أستعمل في ذلك حيلة تم له بما أراد، وذلك أنه عمد إلى طائر وأسد وعلم الطائر أن يقول اشره علمها إياه نصبها له النصر والتمكين لعبد المؤمن أمير المؤمنين[5]، وقد حافظ بنئ الدولة الموحدية من عمران وحضارة ففي سنة540هـ/1145م وأمر ببناء أسوار تاقرا مسقط رأسه وأعلى الأسوار وحصن المدينة وبناء جامعها[6].

وفي سنة 541هـ/1146م فتح عبد المؤمن المراكش إذ توجه إلى مقر خلافة المرابطين ووصل بجيوشه إليها ونزل بجبل بغربيها، وهو جبل صغير بني عليه مدينة أستند إليها، وبني فيها مسجدا وصومعة طويلة يشرف منها على مراكش[7]، وخلال فتحه مكناس

---

[1] – لسان الدين أبي الخطيب.المصدر السابق، ص271.

[2] – السلاوي. المصدر السابق، ج1، ص141.

[3] – عبد الواحد المراكشي.وثائق المرابطين والموحدين، المصدر السابق، ص94.

[4] – ابن قربة صالح. عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين.الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991، ص24-25.

[5] – السلاوي. المصدرالسابق، ج1، ص140.

[6] – الميلي مبارك. تاريخ الجزائر في القديم والحديث. تقديم وتصحيح محمد الميلي،ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب، ص333.

[7] – مجهول. المصدر السابق، ص102.

سنة 543هـ/1148م بنا تكرارات وهي مدينة قديمة[1]، وعند زيارته لقبر المهدي في تينملل 548هـ/1153م ففرق في أهلها أموالا عظيمة. وأمر ببناء مسجدها وتوسيعه[2]، وفي سنة 550هـ/1155م أمر أمير المؤمنين عبد المؤمن بإصلاح المساجد وبنائها في جميع بلاده كما نجح في مد دولته حتي دخلت إلي طرابلس وأجزاء هامة من الأندلس[3].

وفي سنة 554هـ/1159م أمر عبد المؤمن بتكسير بلاد أفريقية والمغرب من بلاد أفريقية إلى بلاد نول[4] من السوس الأقصي بالفراسخ والأميال طولا وعرضا، فأسقط من التكسير الثلث في الجبال والشعراء والأنمار والسباخ والطرقات والحزون ومابقى أسقط عليه الخراج ، وألزم كل قبيلة قسطها من الزرع والورق ، فهو أول من أحدث ذلك بالمغرب[5]، و سنة 555هـ/1160م أمر عبد المؤمن ببناء حصن ومدينة على سفح جبل طارق الذي سمي بجبل الفتح[6].

وفي ليلة الخميس من جمادي الأخرة سنة 558هـ/1162م توفي فحمل إلى تينمل ودفن بجانب قبر المهدي[7]. بعد أن قام بأعمال جليلة للدولة الموحدية وعظمها وكان حكمه من أزهي عصور بلاد المغرب لأنه ورث عن أبن تومرت حركة ثائرة فحولها إلى دولة ومد سلطانها حتى شملت بلاد المغرب كله وما بقي من الأندلس ووضع لها قواعد والنظم التي تمكن من تسيير أمور الدولة وإدارة شؤونها.

3- الطور الوراثي: أبناء عبد المؤمن

---

[1] -حركات إبراهيم. المغرب عبر التاريخ.ج1،الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة، 1420هـ/2000، ص261.

[2] – ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس المصدر السابق، ص195.

[3] – ابن أبي زرع ،المصدر نفسه: ص195.

[4] - نول :من بلاد السوس الاقصى بالمغرب بينها و بين وادى السوس الاقصى 3أيام ،ينظر :الحميري الروض المعطار في خبر الاقطار ،ص 584.

[5] – ابن أبي زرع.الأنيس المصدر نفسه، ص198-199.

[6]– حسين مؤنس. معالم تاريخ المغرب والأندلس.مكتبة الأسرة الأعمال الفكرية، 2004، ص218.

[7] – ابن عذارى أبو العباس أحمد المراكشي. كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (قسم الموحدين). تح محمد إبراهيم الكتاني وآخرون،بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي،ط1، 1406هـ/1985م.، ص79.

يوسف بن عبد المؤمن: 558هـ-580هـ /1162-1184م:

خلال فترة حكم عبد المؤمن خطا خطوة كبيرة نحو حصر السلطة في أسرته ،إذ عين أحد أكبر أبنائه[1]، محمد وبايعه الناس ، وكتب بيعته إلى البلاد ، ثم تراجع عن ذلك لما كان عليه محمد من أمور لا تصلح معها الخلافة ،من إدمان شرب الخمر، وإختلال الرأي، وكثرة الطيش، وجبن النفس[2]، ولما حضرة الموت جمع شيوخ الموحدين من أصحابه وقال لهم جربت إبني محمد فلم أراه يصلح لهذا الأمر وإنما يصلح له يوسف وهو أولى بها، فقدموه ،ووصاهم به وبايعوه[3].

وبهذا الإجراء يكون عبد المؤمن لأول مرة قد ورثَ مابعده وأدخل تعيين خلفاء في الدولة[4]، وبايع الناس ابنه يوسف في الليلة التي توفى فيها أبوه[5]، وكان عاقلا صالحا متوقفا عن سفك الدماء، حسن السياسة، وأستكثر من الجيش، ومهد البلاد[6].

وكان في حدود الثلاثين عندما تولى الأمر، وكان قد مضى سنوات طويلة في الأندلس عاملا على أشبيلية لأبيه، فتدرب على قيادة الأمور[7]، وبالتالي بويع بيعة الجماعة يوم الجمعة 8 ربيع الأول 560 هـ/1164م ،وذلك بعد وفاة أبيه عبد المؤمن لسنتين، لأنه لما بويع بعد وفاة والده توقف عن بيعته ناس من أشياخ الموحدين[8].

وكان قد توقف الأخوان أبو محمد وأبو سعيد عند بيعته وعن البدار لحضرته و واستبد السيد الأعلي أبو حفص[9] بالأمر السلطانية على ما كان مع أبيه وجميع الموحدين

---

[1] – ابن قرابة صالح.المرجع السابق، ص72.

[2]– عبد الواحد المراكشي. المعجب في تلخيص أخبار المغرب، المصدر السابق، ص306.

[3] – ابن الأثير. المصدر السابق، ج9، ص461.

[4] – ابن قرابة صالح.المرجع السابق، ص73.

[5] – ابن عذاري المراكشي. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، المصدر السابق، ص83.

[6] – ابن أبي الدينار. المصدر السابق، ص113.

[7] – عبد الواحد المراكشي.وثائق المرابطين والموحدين، المصدر السابق، ص115.

[8] –السلاوي.الإستقصاء، المصدر السابق، ج1، ص159.

[9] - أبو حفص عمر بن يحي: بويع بالخلافة الحفصية يوم 24 ربيع الثاني 683هـ/10 جويلية 1284. وأستمر في الحكم إلى وفاته عام 1295 ، ينظر: أبن الشماع: الأدلة البينية النورانية في مفاخر الدولة المرينية.

وأشياخ القبائل على الرضى به والتيامن بمقدمه[1]، إلا أنه بذل أقصى جهده في القيام بأمره وساس الأمور بحزم و إجتهاد، في المحافظة على التراث الضخم الذي صار إليه في دولة واسعة كدولة الموحدين[2]، وهو الذي قام في المغرب ببناء قنطرة تانسيفيت[3] وإعادة بنائها على الأصح سنة 566 هـ/1170م[4].

وفي سنة 567هـ/1171م شرع أمير المؤمنين يوسف في بناء جامع المكرم بإشبيلية ،وكان أول خطيب به الفقيه عبد الرحمن أبن غافر اللبلبي وذلك في ذي الحجة567هـ/1171م، حين فرغ من بنائها[5]، وفي هذه السنة كملت القنطرة بإشبيلية، فظهر له بها من أجر الجزيل والأثر الجميل مالم يتقدم مثله قبله الأمير من الأمراء الخلائف ولا لملك من أهل الطوائف، كما أمر ببناء قصوره المعروفة بالبحيرة خارج باب جهور من أشبيلة[6]، وجلب الماء من قلعة جابر حتى أدخله اشبيلية [7]، نقول أن أبو يعقوب قام بأعمال عمرانية عظيمة وكذلك شرع في بناء الرباط عاصمة المغرب اليوم، كما قام ببناء جامع إشبيلية[8]، وكانت مدته ثلاث أعوام، وأمر ببناء صومعته فلا وكانت من أعظم المساجد تعد لها في المساجد الأندلسية أمر ببنائها هذا الخليفة في ثمانين، 580هـ/1184م[9].

كما قام أبو يعقوب يوسف عبد المؤمن بالعديد من الأعمال إلا أنه قتل في حصار شنترين خلال أنتهز العدو الفرصة فهجموا على معسكر المسلمين عندها أصيب الخليفة

---

[1] – ابن عذاري المراكشي. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،المصدر السابق، ص83.

[2] – عبد الواحد المراكشي.وثائق المرابطين والموحدين، المصدر السابق، ص115.

[3] - قنطرة تانسيفيت: بنيت القنطرة القديمة على وادي تانسيفيت والتي توجد شمال مدينة مراكش سنة 1170م من طرف السلطان الموحدي أبو يعقوب يوسف (1163م/1184م) ينظر محمد الكندري: مراكش تاريخ تراث ثقافة وروحانية.

[4] – إبراهيم حركات. المرجع السابق، ج1، ص269.

[5] – ابن أبي زرع: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، المصدر السابق، ص211.

[6] – ابن عذاري المراكشي. المصدر السابق، ص121.

[7] – ابن ابي زرع.المصدر نفسه، ص211.

[8] – إبراهيم حركات. المرجع نفسه، ص272.

[9] – ابن عذاري المراكشي.المصدر السابق، ص122.

بسهم قاتلا في 7 رجب 580هـ/ اكتوبر 1184م[1]، وكان رجلا شهما نشيطا، بذل أقصى جهده في القيام بواجبه، وقد سار بالدولة خطوات واسعة إلى الأمام، وهو يعد من كبار الخلفاء والسلاطين في تاريخ المغرب الإسلامي[2].

أبو يوسف يعقوب المنصور 580-595هـ/1184-1199م:

لما هلك أبو يعقوب على حصن شنترين سنة 580هـ[3] ومات من غير وصية لأحد من أولاده[4]سترت وفاته إلى أن بلغوا إشبيلية، وهم في كل يوم يمشون بين يدي الدابة التي عليها المحفة مشاة على أرجلهم كما جرت العادة ، ثم يركبون والمحفة مسدول عليها ستر أخضر إلى أن بلغوا إشبيلية، فخرج الإذن من أمير المؤمنين أبي يعقوب زعموا بتجديد البيعة لإبنه أبي يوسف[5]، فأتفق رأي قواد الموحدين وأولاد عبد المؤمن على تمليك ولده أبي يوسف يعقوب بن يوسف عبد المؤمن[6].فبايعه المصامدة والناس عامة من جميع الأصناف[7]، ورجع بالناس إلى إشبيلة فأستكمل البيعة[8].

وكان ذا رأي وعزم ودين وسياسة، وهو أول من كتب العلامة بيده من الموحدين (الحمد لله وحده) فجرا عملهم على ذلك، وهو واسطة عقدهم الذي ضخم الدولة وشرفها، وكانت أيامه أيام دعة وأمن ورخاء ورفاهية وبنية حسنة، صنع الله في أيامه الأمن بالمشرق والمغرب والأندلس، منها تأسيس المدارس لا في المغرب فحسب بل في أفريقيه والأندلس، ومن المدارس التي حافظ التاريخ على أسمها مما أسسه بالمغرب، المدرسة التي أنشأها

---

[1] – عبد الواحد المراكشي.وثائق المرابطين والموحدين، المصدر السابق، ص117.

[2] – عبدالواحدالمراكشي. وثائق المرابطين والموحدين،المصدر نفسه، ص118.

[3] – ابن خلدون. المصدر السابق، ج6، ص325.

[4] – ابن الأثير. المصدر السابق، ج10، ص127.

[5] – عبد الواحد المراكشي. المعجب في تلخيص أخبار المغرب، المصدر السابق، ص340.

[6] – ابن الأثير.المصدر السابق، ج10، ص127.

[7] – عبد الواحد المراكشي.المصدرنفسه، ص340.

[8] – ابن خلدون.المصدر السابق، ج6، ص325.

بالمدينة التي أخطتها خارج مراكش، وهي مكان جليل به خزائن الكتب ومدرسة المسجد الأعظم بطالعة المدرسة التي سلمها المنصور الإمام أبي العباس السبتي [1].

و في سنة 593هـ/1196م دخل أشبيلية وأخذ في إتمام بناء الجامع وتشييد منارة وعمل التفافيح فيها من أملح ما يكون ومن أعظمه[2]، ولما جاز إلى الأندلس بنى جامع حسان ولم يتممه، وصومعة الخير، التى بأشبيلية والجامع الأعظم بقصبة مراكش وصومعة الكتبيين بها بالإضافة إلى المقصورة التي أنشأها بجامعه والتي كانت تظهر بدخوله وتختفي بخروجه[3]، كما شرع في بنيان المدينة العظمي ،وهي مدينة الرباط، التي على ساحل البحر والنهر من العدوة التي تلي مراكش ،وبنى فيها مسجدا عظيما كبير المساحة واسع الفناء جدا وعمل له مئذنة في نهاية العلو على هيئة منارة الإسكندرية[4].

ولما كمل بناءها إرتحل إلى العدوة فوصل مراكش في شعبان سنة 594هـ/1197م فوجد كل ما أمر به من البناء قد تم مثل القصبة والقصور والصوامع ،وأنفق في ذلك كله من أخماس غنائم الروم[5]، وتعتبر السنوات الخمس عشرة التي حكمها أبو يوسف يعقوب المنصور العصر الذهبي لدولة الموحدية[6] إلا أن وفته المنية بمراكش يوم الجمعة الثاني والعشرين من ربيع الأول سنة 595هـ/1198م ودفن بحضارة تينملل[7]. وبدأ عيوب نظام التوريث.

---

[1]– أبو العباس السبتي: هو أحمد بن جعفر الخزرجي ولد بمدينة سبتة 524هـ ونزل بمراكش وبمامات 601هـ ينظر أبن الزيات: التشويق إلى رجال التصوف.

[2] – ابن أبي زرع. الأنيس المطرب بروض القرطاس، المصدر السابق، ص229.

[3] – إبراهيم حركات. المرجع السابق، ص279–280.

[4] – عبد الواحد المراكشي. المعجب في تلخيص أخبار المغرب، المصدر السابق،ص341.

[5] – ابن أبي زرع.المصدر نفسه، ص229.

[6] – عبد الواحد المراكشي.وثائق المرابطين والموحدين، المصدر السابق، ص118.

[7] – مجهول.المصدر السابق، ص122.

محمد الناصر 595-610هـ /1198-1213م:

خلال مسير الدولة الموحدية بنهج التوريث عرفت تطورا كبير وحكام أقويا الذين رسخوا أركان الدولة الموحدية، لكن في عهد محمد الناصر بدأت تظهر عيوب التوريث، فقد ورث الحكم وهو في سن السابعة عشر سنة، عندها سيطر عليه الوزراء وبدأ ضعف الدولة الموحدية.

وكان قد بويع لأبي عبد الله محمد الناصر لدين الله في حياة والده يعقوب المنصور ثم جددت له البيعة بعد وفاته وذلك يوم الجمعة الثاني والعشرين من ربيع الاول سنة 595هـ[1].

وأخذت له البيعة في جميع أقطار طاعة الموحدين ودعى له على المنابر فأقام بحضرة مراكش بقية ربيع الثاني[2]، وخرج في أول جمادي الأول من سنة 595هـ قاصد إلى مدينة فاس فأقام بها وبناء قصبتها وأسورها إلى سنة 598هـ/1201م [3]، وفي نفس السنة تحركت أنباء الثائر الجزولي المعروف بأبي قصته وأتصل ببلاد السوس وشاع أمره فارسل الناصر له حملة رجعت برأسه إلى الحضرة[4].

وأتصل الخبر بالناصر بمراكش بحلول بن غانية بإفريقية وما دهم أفريقية من الفتنة فرحل إليها سنة 601هـ/1204م، وبلغ أبن غانية[5] خبر مجيئه فوجه ذخائره إلى المهدية، وكان الوالي عليها أبن عمه على أبن الغازي وخرج من تونس إلى القيروان[6]، ثم إلى قفصة

---

[1] – السلاوي.الإستقصاء، المصدر السابق، ج1، ص189.

[2] – ابن أبي زرع. الأنيس المطرب بروض القرطاس، المصدر السابق، ص231.

[3] – ابن أبي زرع. المصدر نفسه: ص231-232.

[4] – ابن عذاري المراكشي.البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، المصدر السابق، ص239.

[5] – ابن غانية : قبيلة امازيغية من قبائل المرابطين ثارت على الموحدين بغية احياء الحكم المرابطي دامت ثورتهم من 580هـ/631م وكانت من اهم عوامل سقوط الدولة الموحدية.ينظر:محمد عبد الله عنان ,دولة الاسلام في الاندلس ج4 ص237.

[6] – الزركشي. المصدر السابق، ص17.

وإجتمع إليه العرب وأعطوه الراهين على المظاهرة ونازل طرة من حصون نفزواة[1] فأستباحها، وأنتقل إلى حامة مطماطة[32].

ثم توجه الناصر إلى قابس مستفهما عن أخبار يحيي فعرف بإنتقاله إلى جبل دمر[4] فولى الناصر على قابس بعض ولاته، وتوجه إلى المهدية، فبرز عليها بجموعه وتصب عليها آلات الحرب، وقدم في ذلك الشيخ أبا محمد عبد الله بن أبي حفص لقتال يحيي بن غانية فتوجه الشيخ أبو محمد بجيش ضخم إليه، فألتقيا هناك فكانت للشيخ أبي محمد عليه الوقعية المعروفة بوقيعة تاجرا، وانتصار الموحدين في 12 ربيع الأول 602هـ/1205م[5].

كما أمر الناصر ببناء مدينة وجدة فشرع في بناءها في شهر رجب 604هـ/1207م ، وفيها بني السور على المزمة من بلاد الريف وبينة قصبة باديس[6]، ثم خرج من المغرب إلى مراكش سنة 605هـ/1208م ،وفي سنة 606 هـ/1209م جاءته الأخبار من الأندلس عن كثرة هجمات النصارى فكان الناصر إلى سائر عمله وأستنفر الناس للجهاد، وخرج من مراكش سنة 607هـ/1210م فوصل أشبيلية فاهتزت بلاد الأندلس لخبره[7].

وأوغل في أرض قشتاله وأستولى على حصن شلبترة سنة 608هـ/1211م ، وفرع ذلك ألفونسوا الثامن ملك قشتالة، وخشي أن تكررهزيمة الأراك، فحشد كل قواته وإنجده بالبابوية قوات كثيرة من غربي أوروبا، وأحتشد محمد الناصر أيضا حتى جمع جيش قيل أنه أضخم جيش عرفه الأندلس[8].وكان وزيره أبو سعيد أبن جامع لم يكن شريف النسب فلما ولاه الناصر

---

[1] ـ نفزاوة :بينها وبين القيروان ستة أيام ولها سور صخر و طوب و لها ستة أبواب بينها و بين قابس ثلاثة مراحل .ينظر الحميري ،الروض المعطار في خبر الاقطار ،ص578.

[2] ـ حامة مطماطة :مدينة من جهة قصطلطية بمقربة من مدينة قابس و عليها كانت الواقعة لمنصور الموحدين يعقوب بن يوسف ،ينظر الحميري ،روض المعطار في خبر الاقطار ،ص200.

[3] – الزركشي. المصدرنفسه: ص17.

[4] ـ جبل دمر : هي منطقة بينها وبين جبل نفوسة 3مراحل في رمل متصل وفي أطراف هذا الجبل قوم من البربر .ينظر : الحميري ، الروض المعطار في خبر الاقطار ،ص 123.

[5]–التجاني أبو محمد عبد الله بن محمد. رحلة التيجاني. تقديم حسن حسني عبد الوهاب.الدار العربية للكتاب، ص 356_357.

[6] – ابن أبي زرع. الأنيس المطرب بروض القرطاس،المصدر السابق، ص 233.

[7] – ابن أبي الدينار. المصدر السابق، ص 118.

[8] – عبد الواحد المراكشي: وثائق المرابطين والموحدين، المصدر السابق، ص154.

وزارته أخذ يقهر أعيان الموحدين ويهين أهل الشرف منهم حتى فر من بساط محمد الناصر أكثر الأشياخ الذين قامت الدولة على اكتافهم فأنفرد بخدمتة [1].وهذا من أوضح مظاهر لضعف الخلافة الموحدية .

والتقي الناصر والنصاري بموضع العقاب ،ودهم المسلمين وهم من غير أهبة فأنهزموا وقتل من الموحدين خلق كثير[2]،وكانت هذه الهزيمة في سنة 609هـ/1212م[3]، التي كانت السبب في بداية النهاية للأندلس[4]، ورجع إلى مراكش وتوفي بعد سنة وتسعة أشهر.[5]

يوسف المستنصر 610_620هـ/ 1213_1223م:

وظهرت مرة أخري عيوب نظام التوريث فعند توريث الخلافة ورثوا صبي صغير لا يصلح أن يكون خليفة وهو المستنصر بن الناصر[6]،بويع يوم وفاة أبيه[7] ،وسنه عشرة أعوام ولقب المستنصر[8].

وكان أبوه قد أوصى عليه بعض أشياخ الموحدين بحضرته ، فتغلبوا عليه في أيام دولته، فلم تكن له حركة تشهر ولا غزوة تذكر، لكن أيامه كانت هادئة ليس فيها مفاتنة، وولى أعمامه وقرابته البلاد الغربية والأندلسية بعد ما وصلت البيعات من كل الجهات[9]، فاستقرت خلافتة لأجل ذلك ولم ينازع عليها، ولم يغز في أيامه ولم يقدر عليها، وكانت أوامره لا تتمثل، وكل من ولى بلد عمل فيه برأيه وأستبد فيه بأمره ، فضعفت دولة الموحدين في أيامه وأعترها النقص وأخذت في الأدبار[10].

---

[1] – ابن أبي زرع. الأنيس المطرب بروض القرطاس المصدر السابق، ص 235.

[2] – عبد الواحد المراكشي. المعجب في تلخيص أخبار المغرب، المصدر السابق، ص401.

[3] – ابن خلدون. المصدر السابق، ج6، ص335_336.

[4] – ابن عذاري المراكشي.البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (قسم الموحدين)، ص263.

[5] – عبد الواحد المراكشي.المعجب في تلخيص أخبار المغرب، المصدر نفسه، ص159.

[6] – ابن أبي زرع. المصدر نفسه، ص241.

[7] – الزركشي. المصدر السابق، ص19.

[8] – السلاوي.الإستقصاء، ج1، المصدر السابق، ص194.

[9] – ابن عذاري المراكشي. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، المصدر السابق، ص265.

[10] – ابن أبي زرع: المصدر نفسه، ص242.

كما أنه كان بعيد عن أمور الإدارة، بل كان ميالا إلى الدعة واللهو، تاركا لأمور لرجال الدولة[1].

فلما كبر وأستقل بأمره ونهبه، وأستبد بملكه فرق أعمامه من حواليه الذين كانوا يدبرون أمر دولته وأقاموها وأشياخ الموحدين الذين أسسوها ،وقرب أناس لم يكن الأصل فيها.[2]

وفي سنة 613هـ/1216م وصل عسكر من بني مرين إلى جهة مدينة فاس ،فخرج إليهم واليها أبو إبراهيم بمن كان معه من الأجناد بفاس، فهزمه بنو مرين وقبضوه وأحتملوه معهم إلى أن عرفوه فأطلقوه، فتأكدت بينهم مودة إثر ذلك، وسمي هذا العام بمدينة فاس عام المشعلا[3]، وفي سنة 614هـ/1217م ،هزم المسلمون بقصر أبي دانس من بلاد غرب الأندلس[4] ،لأن العدو النصارى نزل قصر أبي دانس وحاصره .

عبد الواحد المخلوع 620-621هـ /1223-1224م :

أما عبد الواحد لم يرث الحكم لأنه توفى المستنصر دون أن يترك والد فبايعوا عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن سنة 620هـ[5]، بايعه أشياخ الموحدين على كره منه بقبة النصر من قصبة مراكش، وهو يومئذ في سن الشيخوخة ، وكان رجلا صالحا فاضلا متورعا فأستقام له الأمر شهرين[6].

كان هنالك وزير داهية شديد المكر هو أبو زيد عبد الرحمن بن موسى بن يوجان، وكان من الأشياخ ،أي من أبناء بيت أبي حفص عمر الهنتاتي، هذا الرجل سعى في إيقاع الفرقة في البيت الموحدي ، حسدا منه لآل إبراهيم بن جامع ،الذين أستأثروا بالوزارة زمنا طويلا[7].لذلك قال أبو زيد بن يوجان للسيد عبد الله بن المنصور الملقب بالعادل: إياك أن

---

[1] – عبد الواحد المراكشي.وثائق المرابطين والموحدين، المصدر السابق، ص163.

[2] – ابن أبي زرع.المصدر السابق، ص242.

[3] – ابن عذاري المراكشي.البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، المصدر نفسه، ص266.

[4] – ابن أبي زرع. الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرنية، ص50.

[5] – ابن أبي زرع. الذخيرة النسية، المصدر السابق، ص56.

[6] – ابن أبي زرع. الأنيس المطرب بروض القرطاس، المصدر السابق، ص 242_243.

[7] – عبد الواحد المراكشي. وثائق المرابطين والموحدين، المصدر نفسه، ص167_168.

تبايع عبد الواحد فإنك أحق بالخلافة وأقرب إليها منه، أنت ولد المنصور وأخو الناصر، ولو دعوت الموحدين إلى بيعتك لم يختلف عليك أثنان، فبعث إلى من بمرسيه وأحوزاها من الموحدين والفقهاء والأشياخ فدعاهم إلى بيعته فبايعوه[1]، في خلع الوزراء عبد الواحد واستولي العادل على الحكم بالعدوتين بعد ستة أشهر من حكم عبد الواحد ، وأولها يوم الثالث عشر من صفر من ستة عشرين وآخرها يوم السبت إحدى وعشرين آخر دولة أبي محمد، لكونه دخل في هذا اليوم بمراكش، وفي يوم الأحد بعد أشهر على نفسه بالخلع عبد الواحد[2].

وهنا بدأت تظهر عيوب التوريث وعدم وجود نظام واضح للحكم والخلافة ،لأن هذا الحدث فتح الباب على مصراعيه للصارع الفوضوي على الحكم.

أبو محمد عبد الله العادل 621_624هـ/1224_1226م:

هو إبن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي[3] بويع بمرسية يوم الثلاثاء الثالث عشر لصفر من عام 621هـ/1224م[4]، ثم وصله بإشبيلية بيعته أهل مراكش وبلاد المغرب، ولما أستقر العادل بمراكش ولى أخاه أبا العلا إدريس مدينة أشبيلية[5].

وقام العادل اخاه أدريس عاملا على اشبيلية إلى شهر شوال في سنة 624هـ/1226م، فنكث بيعته وقام عليه ودعا نفسه، وتلقب بالمامون، فبايعه أهل أشبيلية وجميع بلاد الأندلس، فلما تمت بيعته بالأندلس كتب إلى الموحدين الذي بمراكش مع أخيه يعلمهم بإجتماع بلاد الأندلس ومن بها من الموحدين على بيعته وخلع أخيه العادل[6].

وفي سنة 624هـ/1226م خالفت عرب الخلط على العادل، فجهز عليهم عسكرا فهزمته الخلط، وكان أول جيش جهزه العادل من عساكر الموحدين، وفيها قام بعض أشياخ

[1] – ابن أبي زرع. الأنيس المطرب بروض القرطاس، مصدر سابق، ص 244.

[2] – ابن عذاري المراكشي. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ص263.

[3] – ابن أبي الدينار. المصدر السابق ، ص120.

[4] – ابن عذاري المراكشي. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، المصدر نفسه، ص270.

[5] – ابن عذاري المراكشي. المصدرنفسه: ص270.

[6] – ابن أبي زرع. المصدر نفسه، ص247.

الموحدين على العادل بمدينة مراكش ثم بعد ذلك قتلوه[1]، وكان مقتله في الحادي والعشرين من شوال سنة 624هـ/1226م [2].

وكتبوا بيعتهم إلى أبي العلاء المأمون وبعثوا بها إليه مع البريد، ثم بدا لهم في بيعة المأمون بعد إنفصال البريد عنهم ،فنكثوا بيعته وبايعوا يحيي بن الناصر بن المنصور وأضطربت الأحوال بالمغرب والأندلس[3].

يحيي بن ناصر 624_627هـ/1226-1229م :

هو يحيي ابن محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي[4]، بويع يوم الإربعاء الثاني والعشرون لشوال 624هـ[5]، أجتمع أشياخ الموحدين على بيعته بعد بيعتهم للمأمون وبعثوا بها إليه، ثم ندموا وخافوا لما يعرفون من شهامة المأمون وشدة سطوته، وكونهم قتلوا عمه عبد الواحد ثم أخاه العادل، فخافوا أن يطلبهم بثأر من قتلوه من قرابته، فلجؤا إلى يحيي فبايعوه لصغر سنه[6].

فإن سنه كان 16 سنة[7]وتلقب بالمعتصم، كانت أيامه كلها نكدة لم يستقم له أمر إلا نحو سنتين[8]، وأستمرت المعارك ناشبة بينه المعتصم وبن عمه الرشيد حتى قُتل المعتصم في رمضان سنة 633هـ/1235م[9].

---

[1] – ابن عذاري المراكشي.المصدرالسابق، ص273.

[2] – ابن خلدون. المصدر السابق، ج6، ص339

[3] – السلاوي.الإستقصاء، المصدر السابق، ج1، ص197.

[4] – ابن أبي زرع. الأنيس المطرب بروض القرطاس، المصدر السابق، ص247.

[5] – ابن عذاري المراكشي. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، المصدر السابق، ص274.

[6] – ابن أبي زرع. المصدر نفسه، ص 248.

[7] – السلاوي.الإستقصاء، المصدر السابق، ج1، ص197.

[8] – مجهول.المصدر السابق، ص125 .

[9] – عبد الواحد المراكشي. المعجب في تلخيص أخبار المغرب،المصدر السابق، ص418.

أبو العلا المأمون 627_630هـ /1229-1232م:

هو أبو العلا إدريس المأمون بن يعقوب المنصور بن يوسف بن المؤمن،[1] بويع بإشبيلية يوم الخميس ثاني شهر من شوال من سنة 624هـ/1226م[2] ،إجتمع عليه في هذه البيعة جميع بلاد الأندلس سبتة وطنجة من بلاد العدوة ،فلما كمل به ذلك أرسل إلى الموحدين الذين بمراكش ودعاهم إلى بيعتهم والفتك بأخيه العادل، فسارعوا الأمتثال أمره وقتلوا العادل وكتبوا إليه بيعته وخاطبوا على منابر الجامع، لكن خافوا منه فنكثوا بيعته وبايعوا ابن أخيه يحيى المعتصم[3]واستقامت له الأمور، فتحركت نفس أخيه أبو العلا بطلب الأمارة والخلافة، فمازال يشغل نفسه بذلك ويستميل نفوس الموحدين المستوطنين هنالك، فلما تمكن من جمع الانصار[4].

وسار المامون الى يحيى وهزمه في سنة 627هـ/1229م هزم يحي وفر إلى الجبل وقتل الكثير من جيشه، ودخل المأمون مراكش[5] وعند وصوله مراكش صعد المنبر وخطب الناس ،وسب مهديهم بن تومرت وقبح مذهبه ومذاهب من تبعه ،ومحى إسمه من الدراهم ومن الخطبة، وقال لا تدعوا بالمهدي[6]، وبلغه المأمون أن أهل سبتة قد خرجوا عليه فسار إليهم الروم الى الطاغية ولما رجع توفي في الطريق بوادي أم الربيع سنة 630هـ/1232م[7].

الرشيد بن المأمون630هـ-640هـ/1232-1242م:

لما هلك المأمون بقيت الدولة الموحدية تسير على نهج التوريث إلا أن توريث الصبيان جعل الدولة في مرحلة إنهيار كبير، ومنها توريث الرشيد إذ بايع أصحاب المأمون ولده

---

[1] – الزركشي.المصدر السابق، ص22.

[2] – ابن عذاري المراكشي : المصدر السابق، ص274.

[3] – ابن أبي زرع. الأنيس المطرب بروض القرطاس ، ص275.

[4] – ابن عذاري المراكشي.المصدرالسابق، ص275.

[5] – ابن أبي زرع. المصدر نفسه، ص251.

[6] – ابن أبي الدينار.المصدر السابق، ص121.

[7] – ابن خلدون. المصدر السابق، ج6، ص341_342.

الصبي أبا محمد بن عبد الواحد الملقب بالرشيد[1]، كانت مبايعته خاصة لا عامة[2] بتدبير من حباب أمه ومساعدة جيش الفرنج[3] بويع له بالخلافة بوادي العيد ثاني يوم وفاة أبيه وهو يوم الإثنين غرة محرم من سنة 630ه/1232م[4] وعمره 14 سنة[5].

ولما تمت له البيعة دخل الرشيد مدينة مراكش منتصف شهر محرم من سنة 630ه وأستقربها وطمأنت نفوس المسلمين، وتجددت الأحوال والآمال وأستقل بالملك أي أستقلال وحسم العلل ورفع الداء والخلل وعادات البلاد في أسنى حلى و أبهى حلل[6].

تمرد عليه عرب الخلط ومعهم قبيلة هسكورة الامازيغية بقيادة يحيى المعتصم وحاصره في عاصمة مراكش حتى اضطر الرشيد الى الفرار الى سجلماسة ثم عاد اليهم [7].

وأشار يحي بن وقاريط على الخلط بالإستراخ بأبن هود صاحب الأندلس والأخذ بدعوته فنكثوا بيعة يحي وبعثوا وفدهم إلى أبن هود صحبة عمر بن وقاريط على الخلط بالإستصراح فأستقر هنالك وخرج الرشيد من مراكش وفر الخلط أمامه وسار إلى فاس وسرح وزيره السيد أبا محمد إلى عمارة وفاز الجباية أموالها وكان يحي بن الناصر لما نكث الخلط بيعته لحق بعرب المعقل فأجروه ووعدوه النصرة بعدها سيق رأسه إلى الرشيد بفاس فبعثه إلى مراكش وأوعز إلى نائبه بها أبي علي أبن عبد العزيز بقتل العرب الذين في أعتقاله وهم حسن بن تريد الشيخ العاصم وقائد أبن عامر شيخا بني جابر فقتلهم وأنكفا الرشيد راجعا إلى مراكش[8].

وفي هذه السنة فرغ من بناء جامع القصبة بمدينة مراكش[9].

---

[1] – عبد الواحد المراكشي. المعجب في تلخيص أخبار المغرب،المصدر السابق، ص417.

[2] – ابن عذاري المراكشي. البيان المغرب، ص300.

[3] – إبراهيم حركات.المرجع السابق، ج1، ص292.

[4] – ابن أبي زرع. الأنيس المطرب بروض القرطاس، مصدر سابق ، ص254.

[5] – ابن عذاري المراكشي. مصدر سابق ، ص301.

[6] – ابن عذاري المراكشي. مصدر سابق ، ص301.

[7] - ابن خلدون . مصدر سابق, ج6 , ص344.

[8] – ابن خلدون. المصدر السابق، ج6، ص344.

[9] – الزركشي. المصدر السابق، ص20_21.

لكن استعد في سنة 639هـ/1241م ، فيها بعث الرشيد جيشا من الموحدين والعرب والروم إلى قتال بني مرين فألتقا بهما الأمير محمد بن عبد الحق ببلد كرت فهزمهم وأحتوت مرين على ما كان في عسكر الموحدين من الأموال والخيل والرجال والسلاح[1]، و توفى الرشيد غريقا[2] بمراكش سنة 640هـ./1242م[3].

السعيد علي أبو الحسن 640هـ_646هـ/1242-1248م:

هو أبو الحسن علي بن أبي العلى إدريس بن أبي المنصور أبن أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن[4]، بويع له بالخلافة ثاني يوم وفاة أخيه رشيد بحضرة مراكش وذلك يوم الجمعة العاشر جمادي الأخيرة سنة 640هـ[5]/1242م.

ولما إجتمع أهل العقل والحل من أشياخ الموحدين يتفاوضون في تقديم من يجب تقديمه للخلافة من بعد الرشيد، وأجتمع أيضا السادة من بني عبد المؤمن في بيت القرابة فأراد بعضهم تقديم ولد الرشيد كما قدم أبوه صغير، **و قال آخرون قد أعيينا من تقديم صبيان و كل من هو صغير السن** وبالتالى يقصدون يوسف المستنصر ويحيي أخيه والرشيد مما يعني ان الموحدين وعوا اخير الي خطورة نظام التوريث ولكن هذا الوعي جاء متاخرا بسبب أنتشار الفوضي في كل جميع أنحاء الدولة [6]، إلا أن أبي محمد بن وانودين قام بتعيين أبو الحسن السعيد[7] ، وبعد مقتل السعيد على يد يغمراسن تولى الحكم المرتضى وهو ليس ابن السعيد وبعد مقتل المرتضى تولى الحكم ابن أبي الدبوس وهو ليس ابن المرتضى ،ولكن ابن أبي الدبوس كان آخر الخلفاء الموحدين حيث قتل على يد بني مرين في 1محرم

[1] – ابن أبي زرع.الذخيرة السنية،المصدر السابق، ص 60.

[2] – عبد الواحد المراكشي. المعجب في تلخيص أخبار المغرب،المصدر السابق، ص418.

[3] – مجهول. المصدر السابق، ص125.

[4] –ابن عذاري المراكشي. البيان المغرب،المصدر نفسه، ص259.

[5] – ابن أبي زرع. الأنيس المطرب بروض القرطاس،المصدر السابق، ص256.

[6] – ابن عذاري. مصدر سابق ، ص359.

[7] – ابن خلدون. المصدر السابق، ج6، ص345.

668هـ /1169م وحاصره بجبل تامغروت بأحواز تلمسان فصادفه السلطان أبو يحيى على حين غفلة فأنحدر إليه من الجبل وأغتنم منه غرة وقتله فتفرقت محلته [1].

هو أبو حفص عمر المرتضى 646_665هـ /1248-1266م :

هو أبو حفص عمر بن السيد أبي إبراهيم بن أمير المؤمنين أبي يعقوب يوسف بن الخليفة عبد المؤمن[2]، بعد وفاة السعيد أجتمع السيد أبو زيد مع من حضر من أشياخ الموحدين يتفاوضون فأراد بعضهم أن يقدم السيد أبا زيد فأمتنع وتورع و أراد آخرون تقديم من بني عبد المؤمن فقام أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحنفيسي قائما وقال عقلتم بالجماعة الموحدين عن السيد التقي العالم الزكى أبي حفص في رغبتهم له في الولاية عليكم أمر الخلافة وتبايعونه لطاهرته فضجع الموحدون بالتلبية سمعا وطاعة، فبايع من حضر من الموحدين لأخيه أبي زيد نيابة عن أخيه وتوقف عبد الله بن يونس عن بيعته، وكتب البيعة لأبي حفص عمر المرتضي[3].

[1] – مجهول. المصدر نفسه، ص126

[2] – ابن عذاري. الأنيس المطرب بروض القرطاس. المصدر السابق ، ص387.

[3] – ابن عذاري: المصدر نفسه ، ص388.

الفصل الثاني

النظام العسكري ونظام الوزارة

1- النظام العسكري:

أ- دور الإزدهار والعظمة:

لعب الجيش الموحدي دورا كبيرا في الحفاظ على إستقرار الدولة وسادتها سواء في المغرب أو الأندلس[1]، ومن ثم حظى بإهتمام خاص من طرف الخلفاء الذين لم يتوانوا عن تزويدهم بالعدة والعتاد وتدريبة يتناسب مع النشاط العسكري الكبير للدولة[2].

وعندما أعلن ابن تومرت ثورته على المرابطين أعتمد على قبائل المصامدة كعنصر أساسي في الجيش كونه منه وللإستفادة من عصبيتهم القبلية وقد كان لهذا النظام دور كبير في تحقيق الانتصارات في الدولة الموحدية .

وأن المهدي أبن تومرت من المصامدة فترك جيشا عظيما من المصامدة[3]، فمنهم من هرغة وهنتاتة وتينملل وكدموية وكنفيسة ووريكة وركراكة وهزميرة ،وغيرها...[4]وبالتالي تركز هذا الجيش الموحدي على المصامدة لأنهم قبيلة المهدي.

ولما بويع عبد المؤمن بتينملل أرتحل بجيوش الموحدين نحو مراكش وذلك في شهر شوال سنة 526هـ -1141م فقاتلها أياما، ثم أرتحل إلى تادلة[5] ففتحها ثم سار إلى درعة[6] ففتحها ثم أرتحل إلى مدينة سلا ففتحها[7]، وفي سنة 528هـ-1133م تجهز عبد المؤمن وسار في جيش كثير، وجعل يمشي مع الجبل إلى أن وصل إلى تادلة، فمنعه أهلها وقاتلوه

---

[1] - العبادي أحمد مختار. صورة من حياة الحرب والجهاد في الأندلس،الإسكندرية: منشأ المعارف،ط1، 2000م، ص148.

[2] - ابن صاحب الصلاة عبد الملك محمد بن أحمد (ت578هـ/1182م). المن بالأمامة. تح عبدالهادي التازي،بيروت،لبنان:
دار الغرب الإسلامي،ط3، 1987، ص124.

[3] - عبد الواحد المراكشي. المعجب في تلخيص أخبار المغرب،المصدر السابق، ص259.

[4] - ابن خلدون. المصدر السابق، ج6، ص299.

[5] - تادلة: من جبال البربر بالمغرب وفاس ، ينظر الحموي ياقوت معجم البلدان ، مج2 ، ص5.

[6] - درعة: اقليم يبتدأ عند الاطلس ويمتد جنوبا على مسافة نحو مائتين وخمسين ميلا عبر صحراء ليبيا، ينظر: الوزان حسن وصف اقريقيا، ج2، ص118.

[7] - ابن أبي زرع. الأنيس المطرب بروض قرطاس، المصدر السابق، ص187.

فهزمهم وفتحها وسائر بلاد التي تليها، ومشى في الجبل يفتح ما أمتنع عليها وأطاعه صنهاجة الجبل[1].

وبعد فتحه لمدينة تلمسان بعث إلى الأندلس جيشا من عشر آلاف من أجناد الموحدين، فنزل بساحل الجزيرة الخضراء[2] فكان أول مدينة فتحوها من الأندلس مدينة شريش[43].

ولما رحل عبد المؤمن والموحدين من تلمسان إجتمعت عليه وفود والحشود من كل جهة، فتوجه إلى مدينة فاس في ربيع الأخر من سنة 540هـ-1145م، فأرسل جمع من الراجل للحرب ليعلم ما عند الصحراوي الوالي الموحدي من خيل ورجال فصعدوا ليلا في الجبل[5].

وفي هذه السنة فتح عبد المؤمن مدينة فاس بعد الحصار الشديد، وقطع منها النهر الداخل إليها بالألواح والخشب والبناء حتى إنحصر الماء فوقها في الوطا، فوصل إلى مركزه، ثم خرقه فهبط الماء عليهم دفعة واحدة، فهدم سورها وهدم من دورها ما يزيد على ألفي دار، وهلك به خلق كثير، إلى أن دخل عبد المؤمن مدينة فاس وأمن اهلها سنة 540هـ-1146م[6]، خلالها قوى طمع عبد المؤمن في البلاد وتم له في سنة 541هـ-1147م ملك طنجة وفيها ملك مراكش وبذلك أقام الدولة الموحدية[7].

وخلال فتح عبد المؤمن لمراكش جمع فيئها وأموالها فقسمه على الموحدين، وقسم عليهم ديارها وبيع عيال مراكش وأولادهم بيع العبيد ، وأستولى عندها على ذخائر علي بن

---

[1] – ابن الأثير. المصدر السابق، ج9، ص201.

[2] – الجزيرة الخضراء: مدينة مشهورة بالأندلس وقبائلها من البربر سبتة ، ينظر: الحموي ياقوت، مج2، ص136.

[3] -شريش :من كور شذونة بالاندلس و هو موضع رباط و مقر يقصد به من الاقطار ،ينظر : الحميري روض المعطار في خبر الاقطار ،ص340.

[4] – ابن أبي زرع. الأنيس المطرب بروض القرطاس ، المصدر السابق، ص188.

[5] – ابن عذاري المراكشي. البيان المغرب، المصدر السابق، ص23.

[6]– ابن أبي زرع.المصدرنفسه، ص189.

[7] – ابن أبي الدينار. المصدر السابق، ص110.

يوسف وذخائر لمتونه وبعد فتح مراكش خرج على عبد المؤمن الماسي الذي بايعته جميع القبائل ولم يبقى تحت عبد المؤمن إلا مراكش [1].

فبعث الشيخ أبا حفص في جيش عظيم من الموحدين ، فأرتحل من مراكش في أول يوم من ذي القعدة عام 542هـ-1148م، فخرج معه عبد المؤمن مشيعا حتى وصل تانسفيت، ثم ودعهم ودعا لهم وأنصرفوا، ثم ألتقوا بالماسي الخارج ببلاد تامسنا[2] فكانت بينهم حروب عظيمة قتل فيها الماسي، قتله الشيخ أبو حفص بيده ،وهزم عسكره وذلك في شهر ذي الحجة عام 542هـ-1148م[3].

ثم توجه إلى أفريقية لما كانت عليها من إختلاف الأمراء وأستطالة العرب عليها بالعبث والفساد وأنهم حاصروا مدينة القيروان، وأن موسى بن يحي الرياحي المرداسي دخل مدينة باجة وملكها فأجمع على غزو أفريقية بعد أن شاور الشيخ أبا حفص وأبا إبراهيم وغيرهم من المشيخة فوافقوه[4].

وفي سنة 546هـ/1151م جاز الشيخ أبو حفص إلى الأندلس، بعثه عبد المؤمن في جيش عظيم من الموحدين ومعه السيد عثمان ابن أمير المؤمنين برسم غزو الروم[5] بجزيرة الأندلس، فلما وصل إلى سلا أقام بها شهرين متردد وسار إلى سبتة مظهر للناس الإجازة إلى الأندلس[6].

فلما وصل إلى سبتة إتصل بفقهاء قرطبة وأشبيلية وأعيان الأندلس ، فاستوضح منهم أحوال البلاد وأوصاهم بما إليهم منها ودعهم ، ورحل عن سبتة مظهرا العودة إلى

---

[1] – مجهول. المصدر السابق، ص108.

[2] – بلاد تمسنا: اقليم تابع لمملكة فاس: يبتدأ غرب عند أم الربيع وينتهي إلى ابي الرقاق، ينظر الوزان حسن وصف افريقيا، ج2، ص194.

[3] – ابن أبي زرع. الأنيس المطرب بروض القرطاس ، المصدر السابق، ص190.

[4] – ابن خلدون. المصدر السابق، ج6، ص315.

[5] – ابن أبي زرع. المصدر نفسه، ص193.

[6] – ابن عذاري المراكشي. البيان المغرب، المصدر السابق، ص45.

مراكش[1]، وأغذ السير إلى باجة، فدخل الجزائر على حين غفلة وخرج إليه الحسن بن علي صاحب المهدية فصحبه وحاولت جيوش من صنهاجة إعتراضه بأم العلو فهزمهم[2]فيها دخل عبد المؤمن بجاية وحاولت جيوش من صنهاجة اعتراضه بأم العلو، ولما حاصر الموحدين يحيى بن عبد العزيز بن حماد بقسنطينة، حتى نزل على الأمان، وبايع عبد المؤمن ودخل في طاعة الموحدين وإنتقل إلى مراكش بخاصته، فأعطاه عبد المؤمن مالا وأنزله منزلة رفيعة، ،وأقام عبد المؤمن ببجاية شهرين حتى هدنها وفتح أحوازها وأقطارها ،وقدم فيها طلبة الموحدين ورجع إلى مراكش3وامتلأت أيادي الموحدين من الغنائم والسبئ.

وبلغ الخبر إلى العرب بإفريقية ،فعسكروا بظاهرة باجة وتآمر عن الدفاع عن ملكهم يحي بن عبد العزيز، وأرتحلوا إلى سطيف وزحف إليهم عبد الله بن عبد المؤمن في الموحدين الذين معه وكان المؤمن، قد قفل إلى المغرب ونزل متيجة فلما بلغه الخبر بعث المدد لإبنه عبد الله وإلتقى الفريقان بسطيف، وأقتتلوا ثلاث أيام ثم أنفضت جموع العرب وسبيت نسائهم واكتسحت أموالهم وأسر أبنائهم4.ولما بلغ عبد المؤمن سنة 553هـ-1158م ما كان من إيقاع ألفونسو ملك قشتالة بأبنه السيد أبي يعقوب بن عبد المؤمن بظاهر أشبيليه ومن أستشهد من أشياخ الموحدين، فنهض يريد الجهاد وأحتل سلا5، فبلغه انتفاض أفريقية وأهمه شأن النصارى الذين كانوا يحتلون المهدية ، فلما توافقت العساكر بسلا أستخلف الشيخ أبا حفص الهنتاتي على المغرب ،وعقد ليونس بن سليمان على مدينة فاس، ونهض يغذ السير الى أفريقية ،وأجتمع عليه من العساكر

[1] – السلاوي. لإستقصاء، المصدر السابق، ج1، ص148.

[2] – ابن خلدون. المصدر نفسه، ج6، ص315-316.

[3]– ابن أبي زرع. الأنيس المطرب بروض القرطاس المصدر السابق، ص194.

[4] – ابن خلدون.المصدر السابق، ص316.

[5] – ابن خلدون. المصدر نفسه، ج6، ص317.

مائة ألف مقاتل[1] ،حتى نزل المهدية ودخلها في عاشوراء من المحرم سنة 555هـ-1160م[2]، وسميت هذه السنة سنة الأخماس لأنها سنة 555هـ[3]

واستنفذت جميع البلاد الساحلية مثل صفاقس وطرابلس من أيادي النورمان4، وفي سنة 556هـ-1161م، جاز عبد المؤمن من طنجة إلى الأندلس متشرفا على أحوال البلاد، ورجع إلى مراكش[5] وقد كمل له بملك أفريقية، مسيرة أربعة أشهر من المشرق إلى المغرب، من طرابلس إلى أقصى السوس ومن الجنوب إلى الشمال[6].

وفي أول سنة 558هـ/1162م خرج أمره إلى الناس كافة بالغزو بلاد الروم في جزيرة الأندلس ،وكتب عنه إلى سائر الجيهات يستنفر الناس ويحثهم على الجهاد، ويرغبهم فيه، فاجتمعت له جموع عظيمة، وخرج يقصد جزيرة الأندلس للجهاد ، فسار بالجيوش حتى نزل مدينة سلا[7] فمرض بها ومات في العشرين من جمادي الأخرة 558هـ/1162م [8].

عهد يوسف بن عبد المؤمن:

بعد أن توفي عبد المؤمن تولى الحكم إبنه يوسف في سنة 559هـ/1163م ، ثار مرزدغ الغماري الصنهاجي من صنهاجة وضرب السكة وكتب فيها (مرزدغ الغريب نصر الله قريب) فتبعه خلق كثير من غمارة وصنهاجة وأروبة ، فأفسد تلك الناحية ودخل مدينة بني ناودة وقتل فيها خلق كثيروسبي أهلها ، فبعث إليه أمير المؤمنين يوسف جيشا من الموحدين فقتل وحُمل رأسه إلى مراكش[9]،

---

[1] – السلاوي.الإستقصاء، المصدر السابق،ج1، ص155.

[2] – ابن أبي زرع. الأنيس المطرب بروض القرطاس ،المصدر السابق، ص415.

[3] – الزركشي. المصدر السابق، ص12-13.

[4] – ابن خلدون.المصدرنفسه، ج6، ص318.

[5] – ابن أبي الدينار. المصدر السابق، ص112.

[6] – ابن عذاري المراكشي. البيان المغرب، المصدر السابق، ص21.

[7] – عبد الواحد المراكشي. المعجب في تلخيص اخبار المغرب، المصدر السابق، ص306.

[8] – ابن الأثير. المصدر السابق، ج9، ص461.

[9] – ابن أبي زرع.المصدر نفسه،، ص210.

وفي سنة 562هـ/1166م تحرك الأمير أبو يعقوب إلى جبال غمارة ،لما كان بها ظهر به من الفتنة التي تولى كبرها سبع بن منغفاد دون زعهم في الفتنة صنهاجة جيرانهم ،ثم تعاظمت فتنة غمارة وصنهاجة فخرج إليه بنفسه وأوقع بهم وتستأصلهم، وقتل سبع بن منغفاد وأنحسم داؤهم ،وعقد لأخيه في الاندلس السيد أبي علي الحسن على سبعة وسائر بلادهم[1] في عام 563هـ/1167م تحرك غازيا بمعسكره الضخم مرادف لأخيه السيد الاعلى بن حفص في غزو أبن مردنيش وأستقر بإشبيلية[2]، وجهز العساكر إلى محمد بن سعد بن مردنيش الثائر في شرق الأندلس وكان أخو أبي يعقوب عثمان بن عبد المؤمن واليا على مدينة غرناطة، فكتب له أن يقصد بالعساكر حتى نزل قريب منها بموضع يدعى جلاب[3]، وبها طال وحاصر بن مردنيش حتى تفرق عنه أصحابه أختل ذهنه ووأقع بوزيريه بن الخداع وبنها في حائط بموضع يراهما حتى ماتا جوعا[4].

وفي سنة 565هـ/1169م بعث الأمير يوسف أخاه السيد عمر إلى بلاد الأندلس برسم الجهاد، فجاز البحر من قصر الجواز إلى طريق في جيش من عشرين ألفا من الموحدين والمتطوعة فغزا طليطلة[5]، وكما جاز يوسف بن عبد المؤمن إلى الأندلس سنة 566هـ/1170م متفقد لأحوالها وأقام بها 4 سنوات و10 أشهر ورجع إلى مراكش سنة 571هـ/1175م ،ودخل أفريقية سنة 575هـ/1179م لتمرد بقفصة، فنزلوا على قفصة وملكها وعفا عن أهلها وعاد إلى مراكش[6]، ثم تحرك إلى غزو مدينة شنترين من بلاد غرب اللأندلس فوصلها في السابع من ربيع الأول 580هـ/1184م فنزل بها وأدار عليها الجيوش والعسكر وشد عليها بالقتال وضيق عليها بالحصار وبالغ في ذلك جهده، فأقام محاصرا مضيقا عليها في ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من ربيع الأول من سنة 580هـ فأنتقل

[1] – ابن خلدون.المصدر السابق، ص320.

[2] – ابن صاحب الصلاة. المصدر السابق، ص166.

[3] – عبد الواحد المراكشي. المعجب في تلخيص أخبار المغرب،المصدر السابق، ص322.

[4] – ابن عذاري المراكشي. البيان المغرب (قسم الموحدين)، المصدر السابق، ص121.

[5] – ابن أبي زرع. الأنيس المطرب بروض القرطاس ،المصدر السابق، ص 211.

[6] – ابن أبي دينار. المصدر السابق، ص113–114.

بموضوع نزوله بجوف شنترين إلى غربيها[1]، ثم أقلع الحصار عنها واستمر الناس يوم إقلاعها ،وخرج النصارى من حصن فوجد الخليفة من غير أهبة ولا أستعداد، فأبلي بالجهاد هو ومن حظره وأنصرفوا بعد جولة شديدة لكن الخليفة طعن وهلك يوسف بن عبد المؤمن على أثرها[2] ، في الثامن عشر لربيع الأخر من سنة 580هـ/1184م [3]، ودفن بتينملل[4].

عهد المنصور:

وفي عهد المنصور سنة 580هـ خرج الميرقيون بنو غانية من جزيرة ميرقة قاصدين مدينة بجاية فملكوها وأخرجوا من بها من الموحدين وذلك لست خلون من شعبان 580هـ[5] ،فأرسل المنصور جيشا إستعاد تلك المناطق المحتلة في صفر 581هـ/1286م،كما خالفت مدينة قفصة من بلاد أفريقية فخرج إليها المنصور من حضرة مراكش في ثالث شهر شوال من سنة 582هـ/1286م فوصل إليها وحاصرها حتى فتحها في سنة 583هـ/1287م، فلما فتح قفصة خرج إليها غزو وعرب أفريقية فهزمهم وأستباح أموالهم، وبعد ذلك أتوه طائعين فنقلهم إلى المغرب، ورجع إلى مراكش فدخلها في شهر رجب سنة 584هـ/1288م[6].

وفي سنة 585هـ/1289م قدم السيد أبو الحسن إبن على أبي حفص على تلمسان ومكن يده في المخازن بوجود الإمكان، وقدم على إشبيلية أبو حفص يعقوب بن العم أبي حفص لتمهيدها، لمثل هذه الحركات وأطلق المخاطبات بالتأكيد على العمال في ضرب الآلات و ماتحتاج إليه الجيوش من العدد والأقوات[7]، وأستنفر الناس للجهاد وخرج سنة

[1] – ابن أبي زرع. الأنيس المطرب بروض القرطاس ، المصدر السابق، ص214.

[2] – ابن خلدون.المصدر السابق، ج6، ص325.

[3] – ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب (قسم الموحدين)، المصدر السابق، ص164.

[4] – ابن أبي زرع: المصدر نفسه، ص215.

[5] – عبد الواحد المراكشي. المعجب في تلخيص أخبار المغرب، المصدر السابق، ص342.

[6] – ابن أبي زرع. المصدر نفسه، ص218.

[7] – ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب (قسم الموحدين)، المصدر نفسه، ص201.

586هـ/1290م إلى قصر مصمودة[1] فأراح بها ثم أجاز إلى طريف[2] وأغذ السير منها إلى شلب[3]، ووفاته بها حشود الأندلس فتركهم لحصارها وزحف إلى حصن طرش فافتتحه ورجع إلى أشبيلية. ثم رجع إلى منازلة شلب سنة 587هـ/1291م فافتتحه[4] .وفي أول يوم من محرم من سنة 588هـ/1292م دخل فاس ثم أرتحل إلى مراكش[5]، وفي سنة 589هـ/1293م، ففيها أمر المنصور بإختطاط منزل بخارج أشبيلية يكون برسم نزول المجاهدين ورهبة في نفوس الكفرين[6].

ولما كانت سنة 590هـ/1294م ،وأنتافض ما بينه وبين الفونسو ملك قشتالة من عهد فخرجت خيل الفونسو تدس البلاد خلالها إلى أن كثر عيثها بالأندلس[7]، فخرج إليهم يعقوب المنصور 591هـ/1295م وجاز البحر إلى الأندلس وذلك في يوم الخميس الموفي 20 من جمادي الأخرة ، ولما دنا من البحر تسابق سرعان الناس بالجواز إلى لقائه من المتشوفين المتبشرين[8]، وسمع الفونسو بقصده، فتجهز هو أيضا في جموع ضخمة، وألتقوا بموضع يعرف بفحص الحديد، وكان الفونسو قد جمع جموعا لم يجتمع له مثلها قط، فلما تراء الجمعان أشتد خوف الموحدين وساءت ظنونهم لما رأوا كثرة عدوهم ، والمنصور في ذلك كله لا مستند له إلا الدعاءوأطلقت المعركة في اليوم [9].

---

[1] – قصر مصمودة:حصن كبير بينه و بين سبتة 12 ميلا وهو على ضفة البحر ،ينظر الحميري ،الروض المعطار في خبر الاقطار ،ص476.

[2] -طريف :فهي على البحر الشامي في أول المجاز المسمى بالزقاق و يتصل غربيها ببحر الظلمات ،ينظر :الادريسي ،نزهة المشتاق في أختراق الافاق ،ص179.

[3] – شلب: هي مدينة غرب الاندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام وهي غرب قرطبة، ينظر الحموي ياقوت، معجم البلدان، مج4، ص357.

[4] – ابن خلدون. المصدر السابق، ج6، ص329.

[5] – ابن أبي زرع. الأنيس المطرب بروض القرطاس ،المصدرالسابق، ص220.

[6] – ابن عذاري المراكشي. البيان المغرب (قسم الموحدين)، المصدر السابق، ص214.

[7] – عبد الواحد المراكشي. المعجب في تلخيص أخبار المغرب، المصدر السابق، ص358.

[8] – ابن عذاري المراكشي. المصدرالسابق، ص217.

[9] – عبد الواحد المراكشي.المصدر نفسه، 358–359.

وأحاط المسلمين بحصن الأراك وهم يظنون أن ألفوانسو قد تحصن فيه وكان العدو قد دخل فيه على باب وخرج على باب من الناحية الأخرى، فدخل المسلمون الحصن بالسيف عنوة، وأضرموا النيران في أبوابه[1]، وكانت لهم على الروم نصرة عظيمة فهزم ألفونسو ونصر للمسلمين وهو المسمى نصر الأراك [2].

عهد الناصر:

لما هلك المنصور رحمه الله بدأ يضعف الجيش بسبب ضعف القيادة وإنغماسه في الترف ، وقوى أمر يحي بن إسحاق المسوفي بإبن غانية بأفريقية وستولى على طرابلس والمهدية وتغلب على بلاد الجريد، ثم نازل تونس سنة 599هـ/1202م وأفتتحها[3]، ففي سنة 601هـ/1204م،وتوجه الناصر إلى أفريقية لما بلغه سيطرة بن غانية على تونس فأسترجعها فسرح الناصر أبا محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص في عسكر الموحدين فأوقع بن غانية بتاجرا من نواحي قابس سنة 602هـ/1205م[4].

ثم رجع الناصر إلى مراكش، قد دخلها في ربيع سنة 604هـ/1207م[5]، ونزل بظاهرة مدينة فاس[6].

ب- دور الضعف والإنحلال:

عندما ضعفت الدولة الموحدية في فترة حكم محمد الناصر الذي كان 17عشر سنة،إبتداء من عهد الناصر أخذت مظاهر الترف تظهر على الجيش الموحدي وأصبح حريصا على أخذ الأجر قبل القتال فدب فيه الضعف وتخاذل وقد تجلى ذلك في معركة حصن العُقاب والسبب في ذلك أن عبد المؤمن بن علي جعل الحكم وراثي، وحكم من بعده

[1] – ابن أبي زرع. الأنيس المطرب بروض القرطاس ،مصدر سابق، ص228.

[2] – ابن خلدون.المصدر السابق ،ج6 ص329-330.

[3] – السلاوي.الإستقصاء، المصدر السابق، ج1، ص189.

[4] – ابن خلدون.المصدرالسابق، ج6، ص372-373.

[5] – ابن خلدون.المصدر نفسه، ج6، ص334.

[6] – ابن عذاري المراكشي. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب قسم الموحدين،المصدر السابق، ص249.

صبي صغير السن وهو المستنصر وعمره عشر سنوات ومن هنا أصبح الضعف يدب في أواسط الدولة الموحدية ومن هنا بدأ يضعف الجيش لأنه لم يعد يتركز على المصامدة بشكل خاص وكما أن الجيش إنغمس كثيرا في الترف ولم يعد ميالا كثيرا لخوض الحروب وأقتحام المهلك كما أنه مستاء من تأخر أجوره وسيطرة الوزراء على الحكم فخرج متثاقلا للقتال .

ففي معركة حصن العُقاب خرج الناصر من مراكش سنة 607هـ/1210م فوصل إشبيلية[1] وأهتزت بلاد الاندلس لخبره[2]، وفي سنة 608هـ/1211م أمر الناصر لدين الله باستنفار الحشود الاندلسية وبعمل الآلات الحربية وبالحفر على أهل الكور والجهات في الحضور بما لديهم من وظائف الغزاة، ووصولهم مع من لهم من المستغلين والولاة حتى اتسق نظامهم وتقوى اعتزالهم ولما استوفت العساكر من سائر البلاد وأستكملت الحشود والأمداد، شرع الناصر في التأهب للحركة برسم الغزو والجهاد[3].وفي نفس الوقت أتجهت قوات النصارى كلها نحو موقع ولم يسبق أن أجتمعت للنصرانية مثل هذه القوات لحرب المسلمين، وتمكنت تلك القوات من الاستلاء على قلعة رباح التي كان يحميها القائد الأندلسي أبو الحجاج يوسف بن قادس ومن معه [4]،فغضب الناصر وقتل بن قادس فحقد عليه الأندلسيون وغدروا به، فلما أنطلقت المعركة فر الأندلسيون من الميدان أنتقاما لمقتل زعيمهم وفر الجند لأنهم لم يقبصوا أجورهم وصلت الهزيمة الكبرى بالجيش الموحدي وكانت هذه الهزيمة الكبرى على المسلمين يوم الإثنين منتصف 15 صفر 609هـ[5]، 16 يوليو 1212م[6]، ومن هذه الهزيمة لم ترفع للمسلمين بالأندلس راية بدأ الجيش الموحدي يتراجع

[1] -اشبلية :مدينة بالاندلس جليلة بينها وبين قرطبة مسيرة 8أيام و هي مدينة قديمة أزلية ،ينظر الحميري ،الروض المعطار في خبر الاقطار ،ص58.

[2] – ابن أبي الدينار. المصدر السابق، ص118.

[3] – ابن عذاري المراكشي. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، المصدر السابق، ج3، ص260.

[4] – مؤنس حسين. موسوعة تاريخ الأندلس، ج2، القاهر: مكتبة الثقافة الدينية،1996/1416 ، ص126.

[5] – عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، المصدر السابق، ص402.

[6] – حسين المؤنس، المرجع نفسه، ص126.

والهزائم تتولى حتي سقطت الدولة الموحدية وضعف الناصر الذي تعرض للخداع من طرف وزرائه وهذه الواقعة يسميها أهل السير بالعُقاب[1].

وذلك أنهم كانوا على عهد أبي يوسف يعقوب. في الأول يأخذون العطاء في كل اربعة أشهر لا يخل ذلك من أمرعم، فأبطّا في مدة أبي عبد الله هذا العطاء وخصوصا في هذه الصفرة فنسبوا ذلك إلى الوزراء، وخرجوا وهم كارهون فبلغني عن جماعة منهم أنهم لم يسلوا سيفا لا شرعوا رمحاً ولا أخذ بشيء من أهمية القتال بل إنهزموا وكانت هذه الهزيمة في 9 صفر 609هـ وتعتبر بداية النهاية في الدولة الموحدية [2].

ظهور بنو مرين بجهة فاس سنة 613هـ/1216م، وكانوا مواطنين الصحراء فيحيج وما والاها، إلى المعاقل والحصون وكثرت الشكايات بهم إلى المنتصر وهو مقيم بمراكش[3]، وفي نفس السنة وصل عسكر من بني مرين إلى جهة مدينة فاس ، فخرج إليهم واليها السيد أبو إبراهيم بمن كان معه من الأجناد بفاس ،فهزمه بنو مرين وقبضوه وأحتملوه معهم إلى أن عرفوه فأطلقوه، فتأكدت بينهم مودة إثر ذلك ، وسمي هذا العام بمدينة فاس عام المشعلة، لأن الناس جردوا في تلك الهزيمة ودخلوا متسترين بالمشعلة وهو نبات ذو أوراق عريضة سنة 613هـ، ومنذ ذلك والوقت تتالت الهزائم على الجيش الموحدي وصارت الحاجة واضحة لإستبدال عنصر المصامدة بعنصر أخر لنظر إنغماسهم في الترف ولكن قيام الدولة متركزة عليه جعل ذلك صعبا جدا[4].

فدخل بنو مرين المغرب فوجدوا ملوك الموحدين قد تهاونوا بالأمور، وأعتكفوا في قصورهم عن اللهو، فحل بنو مرين بالمغرب ، وأنتشرت فرقتهم في جبالة وبطحائه وشنوا

[1] – ابن أبي الدينار. المصدر السابق، ص118.

[2] – عبد الواحد المراكشي.المصدرالسابق، ص402.

[3]–السلاوي أحمد أبو العباس الناصري. الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى. تح جعفر الناصري ومحمد الناصري،ج2،الدار البيضاء: دار الكتاب، 1418هـ/1997م، ص202.

[4] – ابن عذاري المراكشي. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (قسم الموحدين)، المصدر السابق، ج3، ص266.

الغارات على قراه ومدنه، وضيقوا على قبائله فكان أحدهم لا يقدر أن يخرج من مسكنه إلا أن كل من أذعن لهم بالطاعة سالموه[1].

وفي سنة 637هـ/1239م أشتدت الفتنة بالمغرب وأنتشر بنو مرين[2]، كما أشتد ضرراً في تلك الجهات على الناس عرب رياح بالعبث والفساد لا سيما بأحواز مكناسة وفاس، وحدث بينهم وبين زناتة[3] حروب كثيرة ونشأت بينهم وبين بني مرين عدواة كبيرة فكانوا بقيادة عثمان[4].

عندما أنتشر بنو مرين بالمغرب زحف إليهم الرشيد فهزموه، ثم زحف ثانية وثالثة فهزموه وأقام في محاربتهم سنتين ورجع عنهم إلى الحضرة فأشتد عدوانهم بالمغرب[5].

وفي سنة 639هـ/1241م فيها بعث الرشيد جيشا من الموحدين والعرب والروم إلى قتال بن مرين فالتقى بهم الأمير محمد بن عبد الحق المرين ببلد كرت فهزمهم هزيمة شنعاء وأحتوى مرين على ما كان في عسكرهم من الأموال والخيل والرجال والسلاح[6].

عهد المرتضى :

في بداية عهد المرتضى سنة 646هـ/1248م، أبتدا بنو مرين في تملك قواعد البلدان وكان فتحها واستلاء بني مرين عليها ودخولهم اليها على يد أبي يوسف بن عبد الحق فهو الذي تعاهد مع أهلها وأعطاهم الأمن والأمان[7]، وأستولى أبو بكر عن عبد الحق أمير بني مرين بعد مهلك السعيد على رباط تازا ومكناسة ثم أستولى سنة 647هـ/1249م على فاس وأعمالها[8].

---

[1] – ابن أبي زرع. الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرنية ، المصدر السابق، ص26–27.

[2] – ابن خلدون.المصدر السابق، ص345.

[3] -زناتة : هي قبيلة بربرية موطنهم في سائر مواطن البربر بأفرقية و المغرب ،ينظر ،أبن خلدون العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ،ج7،ص1.

[4] – ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (قسم الموحدين)، المصدر السابق، ص351.

[5] – السلاوي أحمد أبو العباس الناصري.المصدر السابق، ج2، ص220.

[6] – ابن أبي زرع: الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرنية، المصدر السابق، ص27.

[7] – ابن عذاري المراكشي. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب(قسم الموحدين)،المصدر السابق، ص289.

[8] – السلاوي أحمد أبو العباس الناصري.المصدر السابق، ج2، ص227.

وفي سنة 649هـ/1251م ملك الأمير أبو بكر المريني جميع بلاد تازا إلى رباط الفتح وطلب من أهل سلا أن يمكنوه من البلد، فأتصل الخبر بالمرتضى ، فبعث له جيشا من الموحدين والعرب والروم ، فالتقوا بالأمير أبي بكر بمقربة من مكناسة الزيتون ، فهزمهم الأمير أبو بكر وسبا محلتهم[1]، وفي سنة 650هـ/1252م أسترجع المرتضى سلا ورباط الفتح من يد بني مرين[2]، وفي سنة 653هـ/1255م فخرج المرتضى في ثمانين ألف إلى قتال بني مرين فلما قرب من مدينة فاس[3]، فأنطلق فرس لبعض الأجناد فر بين الاخبية وجر الناس في أثره ليأخذوه فظن أهل المحلة أن بني مرين ضربوها، فركبوا الناس وماج بعضهم في بعض وفروا منهزمين لا يلوى أحد على أحد وأتصل خبرهم بالأمير أبي بكر المريني فخرجوا من مدينة فاس وأحتوى على جميع محلتة هذا من أواضح دلالة على الضعف في الجيش الموحدي ومع ذلك بقي يركز على المصامدة كعنصر أساسي وسار المرتضى إلى مراكش في نفر يسير فأقام بها إلى أن دخل عليه أبو الدبوس فقتله أواخر محرم سنة665هـ/1266م ثم مالبث أن ثار بنو مرين على أبي الدبوس فقتلوه سنة 668هـ/1269م[4].

[1] – ابن أبي زرع. الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرنية، المصدر السابق، ص79.

[2] – السلاوي.الإستقصاء لأخبار المغرب الأقصى، ج1، ص206.

[3] – ابن أبي الدينار. المصدر السابق، ص122.

[4] – ابن أبي الدينار. المصدر نفسه، ص122–123.

2- نظام الوزراة

بعد صعود المهدي إلى الجبل وأعتصامه به، وأدعائه المهدوية قسم أصحابه إلي جماعة العشرة وجماعة الخمسين وجماعة السبعين، وبعدما تم له أصحاب العشرة والخمسين والسبعين سمى أصحابه بالموحدين ومنذ ذلك الوقت أصبح للوزارة شأن كبير في الدولة الموحدية .

في عهد المهدي إبن تومرت لم تذكر الروايات أنه أتخذ وزيرا[1] بل كان هو القمة ويليه أهل داره ثم مستشاريه[2]، وكان المهدي بن تومرت يتخذ عشرة أشخاص من تابعيه المخلصين بمثابة الوزارة وكان يطلق عليهم جماعة العشرة[3]، كما أنه كان يعقد الأمور العظام مع أصحابه العشرة ولا يحضر غيرهم ، فإذا جاء أمر له وزر أحضر الخمسين ، فإذا جاء دون ذلك أحضر معهم السبعين والعشرة[4].

ومن هنا نقول بأن نظام الوزراء لمهدي بن تومرت كان بمثابة تنظيم أولي، واستمرت هذه المكانة في عهد عبد المؤمن ، لكن قوة الخلفاء جعلت الوزراء لايتجاوزون مكانتهم ، وبقي الخلفاء هم المسيطرون بحيث لم يكونوا يترددون في قتل أي وزير تظهر منه نوايا تمرد، وخير مثال على ذلك ما حدث للوزير ابن عطية وعبد السلام الكومي.

أما الوزارة في عهد عبد المؤمن بن علي، بدأت تتخذ مكانها بين نظم الدولة في خلافته، ويقول المراكشي أن عبد المؤمن أستوزر أبا حفص عمر[5] وقد وزر لعبد المؤمن أيضا الكاتب أبو جعفر بن عطية[6]، لكن عبد المؤمن لم يتردد في قتله لمجرد شك في أمره

---

[1] – عز الدين بن عمر موسى. الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم،الرياض: دار الغرب الإسلامي، ص153.

[2] – العبادي أحمد مختار. صورة من حياة الحرب والجهاد في الأندلس،الإسكندرية: منشأ المعارف،ط1، 2000، ص153.

[3] – ابن قربة صالح. المرجع السابق، ص84.

[4] – مجهول. المصدر السابق، ص79.

[5] – أحمد المختار العبادي. المرجع نفسه، ص154.

[6] – محمد عبد الله عنان. المرجع السابق، ص406.

فقد أرسله عبد المؤمن في مهمة في الأندلس فأنطلق حساده وعلى رأسهم ابن عبد الكومي الذي أوغر صدر عبد المؤمن فلما جاء من مهمته كان أبو جعفر لما غابت هذه الاغلبية تمكن أعداؤه منه وقالوا ما شاؤه عنه من قبح المطالب وصريح المكاتب فلما وصل إلى الحضر وجد حلة قد تغيرت والمطالب في جانبه قد أثرت وعبد السلام الكومي قد أستكفى بالحال وأنقضى سيفه لمطالبته[1].

فلما وصل بعد أيام جمع الناس في الجامع الذي بجنب دار الحجر وسألوا عن أبن عطية وأحواله، وهو حاضر وقد أزال عمامته بالأمر عن رأسه، وبقي حاسراً دهشا في نفسه مكدرا في حسه وجمع أشياخ الموحدين والطلبة وأهل الأندلس حضور[2]، فقال ابن عمر للحاضرين: يقول لكم سيدنا من أعطى منكم شيئا لابن عطية أو صانعه أو علم منه شيئا من قبيح فليقله، فقال كل إنسان بحسب دينه وعقله ، حتى وصل السؤال إلى ابن وزير فقال[3] أعطاني فوق ما أعطيته أضعافا... فاستحسن الخليفة كلام ابن وزير، وكان كلامه سببا لرفع السؤال عنه في هذا المجلس فخرج ابن عطية إلى الموضع الذي أمر بإعتقاله به[4]، فأمر الخليفة بسجنه وسجن معه أخاه أبا عقيل [5]، ثم بعد هذا المجلس أنفذ فيه وفي أخيه حكم الله تعالى، فأخرجا من سجنهما وحملا إلى جبل درن وقتلا بموضع تاجمورت وذلك في 29 صفر 553هـ/1108م[6]

[1] – ابن عذاري المراكشي. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،المصدر السابق، ص56.

[2] – محمد بن عذاري. البيان في أختصار ملوك الاندلس والمغرب، المصدر السابق،ج3، ص147.

[3] – ابن عذاري المراكشي. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،المصدر نفسه، ص58.

[4] – محمد بن عذاري.البيان في اختصار ملوك الاندلس والمغرب،المصدر نفسه، ص147.

[5] – حسن علي حسين. الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصر الموحدين والمرابطين)،القاهرة،مصر: مكتبة الخانجي
ط1، 1980، ص108.

[6] – ابن عذاري المراكشي. المصدر السابق، ص58.

وندم أمير المؤمنين بعد ذلك على قتله وبكى عليه بالدموع، وذكر الرواة أنه لم يبلُغْ مبلع أبن عطية أحد من الكتاب ولا الوزارة المتقدمين في جده ومجده وكتابته وفصاحته ونصحه وخدمته وسلوكه طرق المكارم[1].ومن هنا نرى بأن الخلفاء كانت لهم القوة وسيطرة الحكم، حيث أن عبد المؤمن حينما أصدر الحكم في أبن عطية دون رحمة، وأستوزر عبد المؤمن بعده عبد السلام الكومي[2] وكان يدعى المقرب لشدة تقريب عبد المؤمن إياه[3]، وقد أستمرت وزارة عبد السلام الكومي هذا إلى أن أرسل إليه عبد المؤمن من قتله خنقا في سنة 557هـ[4]، وكان السبب في ذلك حين أرسله الخليفة على رأس حملة إلى قابس ، فما أتم فتحها حتى أستأثر الوزير بالغنائم والأسلاب وفي ذلك يقول ابن صاحب الصلاة: وأستبد عبد السلام بجمع الغنائم والأموال فنسب إليه في الأموال والإحتجان والإنكار والكتمان[5].فقتله عبد المؤمن لتلك ، وبعده أنتقلت الوزارة إلى ولده السيد أبو حفص، ومعاونه أبو العلا إدريس إبن إبراهيم بن جامع وهو الذي تولى الوزارة بعد وفاته، الولده الخليفة الجديد أبي يعقوب يوسف[6].

عهد يوسف بن عبد المؤمن :

أما الوزارة في عهد إبنه يوسف بن عبد المؤمن: فقال ابن خلدون: لما هلك عبد المؤمن أخذ السيد أبو حفص بن عبد المؤمن البيعة على الناس لأخيه أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بإتفاق من الموحدين كافة ورضى من الشيخ أبي حفص الهنتاتي خاصة، وأستقل في رتبة وزارته[7].

---

[1] – محمد بن عذاري: البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب، المصدر نفسه، ج3، ص148.

[2] – ابن خلدون. المصدر السابق، ج6، ص317.

[3] – عبد لواحد المراكشي. المعجب في تلخيص أخبار المغرب،المصدرالسابق، ص267.

[4] – ابن قربة صالح. المرجع السابق، ص84.

[5] – حسين علي حسين. المرجع السابق، ص109–110.

[6] – محمد عبد الله عنان. المرجع السابق، ص406.

[7] – السلاوي أحمد أبو العباس الناصري. الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ج2، ص131.

وعقد الخليفة على بجاية لأخيه السيد أبي زكريا، وعلى أشبيلية للشيخ أبي عبد الله بن إبراهيم ثم استبدله عنه بأخيه السيد أبي إبراهيم، وأقر الشيخ أبا عبد الله على وزارته[1].

كما أن أبي يعقوب يوسف في غياب السيد أبا حفص بالأندلس لسلطانه المباشر وأختصاصه للوزير أبي العلا أدريس بن جامع، بتدبير الشؤون وتقريبه إياه وأختار أبن جامع لمعاونته صفوة من رجاله المخلصين[2].

كذلك قام الخليفة يوسف بن عبد المؤمن سنة 579هـ/1183م وهنالك من يقول غير ذلك فالمراكشي يذكر سنة 577هـ وهنالك من يذكر سنة 573هـ أبن عذاري، بمحاسبة وزرائه وعماله ومنهم وزيره أدريس بن جامع الذي أستصفى أمواله ومشرف اشبيلية الذي أمر بسجنه والأستلاء على أمواله، ووزر أبو يوسف ولي عهده إلى أن مات سنة 580هـ وكان قتل الوزراء من يثبت عليه أختلاس أموال الدولة أمر شائع[3]

عهد يعقوب المنصور :

في عهد يعقوب المنصور، أستوزر أبا محمد عبد الواحد بن أبي حفص[4] وأستنفر بالناس للغزو مع أخيه السيد أبي يحي فأخذ بعض الحصون وأوغل في بلاد الكفار[5]، ثم وقع أختيارهم على أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن الشيخ أبي حفص المتقدم ذكره، وأبو عبد الله كان يلقب بالفيل هو أبن عم الوزير الشهيد فوزر أبو عبد الله هذا أياما يسيرة ثم ترك الوزارة مختارة وهرب إلى بعض نواحي أشبيلية فخلع ثيابه، ولبس عباءة وتزهد، فأرسلوا إليه من ردهٌ وأعفوه من الوزارة[6].

---

[1] – ابن خلدون.المصدرالسابق، ج6، ص320.

[2] – محمد بن عبد الله عنان. المرجع السابق، ج5، ص14.

[3] – عبد الواحد المراكشي. المعجب في تلخيص أخبار المغرب،المصدرالسابق، ص316.

[4] – ابن خلدون.المصدر السابق، ج6، ص325.

[5] – الزركشي.المصدرالسابق، ص325.

[6] – عبد الواحد المراكشي.المعجب في تلخيص أخبار المغرب،المصدر نفسه، ص337-338.

ثم وزر له أبو زيد عبد الرحمن بن موسى بن يوجان الهنتاتي فلم يزل عبد الرحمن هذا وزيرا إلى أن مات أبو يوسف المنصور وصدرا من إمارة أبنه أبي عبد الله ثم عزل عن الوزارة[1].

[1] – عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب،المصدر السابق ، ص338.

عهد الضعف

أما في عهد محمد الناصر وابنه المنصور، قد تمت مبايعته بالعهد بأمر من أبيه وكان هذا في سنة 586هـ وسنه آن ذاك 10 سنوات بويع في سنة 595هـ/1198م [1]، وأخذت له البيعة في جميع أقطار طاعة الموحدين[2]. فقد وزر في عهده أبو زيد عبد الرحمن بن موسى بن يوجان ووزير أبيه[3]، وهو ابن أخ الشيخ أبي حفص[4].

كما أن حاجبه ووزيره الأكبر أبو سعيد أبن جامع أيتبد بالوزارة والحجابة، وهذا الأخير لك ين شريف النسب في الموحدين، فلما ولي حجابة بالناصر أخذ يقهر أعيان الموحدين ويهين أهل الشرف منهم حتى فر من بساط محمد الناصر أكثر الأشياخ الذين قامت الدولة الموحدية على أكتافهم ، فانفرد بالخدمة هو ورجل يعرف بإبن منشا، فكان الناصر لا يقطع أمراً إلا بمشورتهما[5].

أتصلت الأخبار بالناصر وهو بمراكش أن الفونسو ملك قشتالة قد أستطال على ثغور المسلمين بالأندلس، وأنه يغير على قراها وينهب الأموال ويسبي النساء والذرية وأهمه ذلك وأقلقه ، وكتب إلى الشيخ أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص صاحب افريقية يستشيره في الغزو فأبى عليه ، فخالفه[6]، وكتب الناصر إلى سائر عمله وأستفز الناس للجهاد ، وخرج من مراكش سنة 607هـ/1210م فوصل إلى أشبيلية أهتزت بلاد الأندلس لخبره[7].

---

[1] – عبد الواحد المراكشي: المصدر نفسه، ص286.

[2] – ابن أبي زرع. الأنيس المطرب بروض القرطاس،المصدرالسابق، ص231.

[3] – عبد الواحد المراكشي: مصدر نفسه، ص387.

[4] – الزركشي.المصدرالسابق، ص17.

[5] – ابن أبي زرع. المعجب في تلخيص أخبار المغرب،المصدر نفسه ،المصدر نفسه ، ص236–237.

[6] – السلاوي أحمد بن خالد الناصري.المصدر السابق، ج1، ص191.

[7] – ابن أبي الدينار. المصدر السابق، ص118.

وفي سنة 619هـ/1222م قدم المستنصر الذي تلقب بالعادل في ما بعد على مرسية وعلى ولاية غرناطة[1]، وتوفي المستنصر سنة 620هـ/1223م[2]. هنالك من يقول أنه مسموما سمه الوزير أبا سعيد أبن جامع مع الفتى مسرور[3]، وقيل أنه كان مولعا بالحيوان ونتاج الحيوان فتوسط يوم قطيعا من البقر فانكرته أحدى طغاتهن فطعنته فأتت عليه فكانت خلافته عشرة سنين وأربعة أشهر ويومين[4]

عهد المستنصر :

في عهد المستنصر نظر لصغر سنه فقد تولى الأمور بإسمه ومن دونه كبار وزرائه وأولهم[5] وزير أبيه[6].أبو سعيد عثمان ابن عبد الله بن إبراهيم بن جامع، وبنو جامع هم الذين عظم أمرهم أيام الموحدين هم من أولاد إبراهيم بن جامع، ثم تولى الوزارة لعبد المؤمن وخلفه أولاده في كبار المناصب ، ولكن سلطانهم أشتد أيام يوسف المستنصر، وقد أستمر أبو سعيد عثمان بن جامع في الوزارة حتى سنة 615هـ/1218م[7].ثم صرف المستنصر عن الوزارة بسعاية أبي زيد بن يوجان[8].

وولى بعده رجلا أسمه زكريا بن يحي بن ابي إبراهيم إسماعيل الهزرجي ، كان أبوه صاحب ابن تومرت وأمُ هذا الوزير هي بنت أبي يوسف المنصور بقي وزيره إلى أن توفي المستنصر[9].

---

[1] – ابن عذاري المراكشي.مصدر سابق، ص268.

[2] – ابن خلدون. المصدر السابق، ج6، ص337.

[3] – عبد الواحد المراكشي.وثائق المرابطين والموحدين، المصدر السابق، ص164.

[4] – الزركشي. المصدر السابق، ص20.

[5] – عبد الواحد المراكشي. وثائق المرابطين والموحدين، المصدر السابق، ص163.

[6] – عبد الواحد المراكشي. المعجب في تلخيص أخبار المغرب،المصدر السابق، ص405.

[7] – عبد الواحد المراكشي.وثائق المرابطين والموحدين، المصدر نفسه، ص163.

[8] – ابن خلدون.المصدر السابق، ج6، ص337.

[9] – عبد الواحد المراكشي. وثائق المرابطين والموحدين، المصدر السابق، ص405.

ويذكر أبن أبي زرع الفاسي أن وزراؤه أعمامه وهم كانوا يدبرون الدولة مع الأشياخ لأن المستنصر كان حين بويع صغير السن، فأقام أشياخ الموحدين دولته مع أشياخ من أعمامه فاستقرت خلافته لأجل ذلك فضعفت دولة الموحدين في أيامه[1].

عهد عبد الواحد المخلوع :

بعد موت المستنصر بايع الوزارء عبد الواحد المخلوع و قد تعمدوا مبايعته لكبر سنه حتي يسهل السيطرة عليه مما يدل على شدة الضرر الذي ألحقه نظام الوزارة في تلك المرحلة بالدولة الموحدية وهو في سن الشيخوخة[2]، فكانت مبايعته من طرف الوزير أبن جامع ليسهل عليهم السيطرة عليه فكان هذا من أثار سوء سيطرة الوزراء على الحكم وأستقام له الأمر نحو شهرين[3]، وأمر بإطلاق سراح الوزير السابق أبي زيد عبد الرحمن بن موسى أبن يوجان، ولكن الوزير أبن جامع أعترض على تنفيذ هذا اللأمر وبعث بإبن يوجان مع الأسطول بقصد تغريبه إلى ميورقه، ولكنه لما وصل إلى الأندلس أخذ وسجن في حصن جنجالة فبقي فيه حتى توفي بن جامع[4].

ولقد كان دور الوزراء في فترة ضعف الدولة لايستنفذوا الاوامر ولا يخضعون إلى أوامر الخليفة، كما نلاحظ أن أختيار الوزراء عبد الواحد المخلوع كونه شيخا كبير ليسهل الأمر عليه وسيطرة، وهذا ما خطط عليه الوزير أبن جامع وأشياخ الموحدين. وخالف عليه عبد الله بن أخيه يعقوب المنصور الملقب بالعادل بمرسيه ونازعه في إسم الخلافة بعد شهرين من بيعته إلى أن خلع عبد الواحد[5]، وفي سنة 621 دخلوا عليه في قصر وأحضروا القاضي والفقهاء والأشياخ فاشهد على نفسه بالخلع وبايعوا العادل، ثم أنهم دخلوا عليه بعد 13 يوما

[1] – ابن أبي زرع. الأنيس المطرب بروض القرطاس،المصدرالسابق، ص242.

[2] – ابن ابي زرع. المصدر نفسه، ص244.

[3] –السلاوي أحمدبن خالدالناصري. المصدر السابق،ج1، ص195.

[4] – محمد عبد الله عنان. المرجع السابق، ص350.

[5] – عبد الواحد المراكشي: البيان المغرب، المصدر السابق، ص269.

من خلعه فخنقوه حتى مات وأنتهبوا قصره وأخذوا أمواله وسبوا حريمه وهتكوا ستره[1]وأستولى العادل على الحكم [2].

عهد العادل :

أما الوزارة في عهد العادل ،وقد خرج العادل من مرسية وبصحبته وزيره أبو زيد بن يوجان وسار إلى أشبيلية وأخذ في تدبير الأمور ولم يلبث أن برم ابن يوجان وأستئثاره بكل أمر، فبعثه إلى سبته ليكون هناك نائبه[3].

ثم أستوزر أبا زيد بن عبد الواحد بن أبي حفص وتغير لابن يوجان ففسد باطنه وسعى في أفساد الدولة وغلب أبو زكريا بن الشهيد شيخ هنتاته[4]، ثم ثار المأمون في الاندلس فخلع الوزارء العادل و بايعوا المأمون و دخلوا على العادل فقتلوه العادل ودخلوا على العادل فقال أصنعوا ما بد لكم والله لا أموت إلا أمير المؤمنين فوضعوا عمامته في عنقه وخنقوه وكان خيرا فاضلا، وكتبوا بيعتهم إلى أبي العلا المأمون ثم مالبثوا أن خلعوا المأمون وبايعوا محمد الناصر[5].

عهد يحيى الناصر :

أما الوزارة في عهد يحي بن محمد الناصر: اتفق أشياخ الموحدين على مبايعة يحي بن الناصر بن منصور وهو شاب ، وإنما وقع إختيارهم عليه ليكون أطوع لهم فإن سنه يومئذ كانت 16 سنة[6]، ولما تمت بيعته بمراكش بعث الشيخ عبد الرحمن أبن يوجان وأبنه عبد الله فضرب اعناقهما وأمر بتعليق رؤوسهما على باب الكحل وطيف بجسديهما في المدينة[7].

---

[1] – ابن ابي زرع. الأنيس المطرب بروض القرطاس،المصدرالسابق، ص244.

[2] – عبد الواحد المراكشي: مصدر سابق، ج2، ص269.

[3] – محمد عبد الله عنان. المرجع السابق، ص351.

[4] –السلاوي أحمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ج1، ص196.

[5] – السلاوي أحمد بن خالد الناصري. المصدر نفسه، ج1، ص197.

[6] – السلاوي أحمد بن خالد الناصري. المصدر نفسه، ج1، ص197.

[7] – ابن أبي زرع. الأنيس المطرب بروض القرطاس،المصدر السابق، ص248.

ونصبت رؤوسهم بأسوار الحضرة[1]. أجتمع أشياخ الموحدين على بيعتهم للمأمون فبعثوا بها إليه ثم ندموا وخافوا ويعرفون من شهامة المأمون وشدة سطوته وكونهم قتلوا عمه عبد الواحد المخلوع ثم أخاه العادل، فخافوا أن يطلبهم بثأر من قتلوه من قرابته[2].

عهد المأمون :

أما الوزارة في عهد المأمون فقد أستوزر لشيخ أبو زكريا أبن أبي الغمر[3] الذي كانت له بالأندلس وقائع كثيرة وهو الذي بنا قصر السيدة بمالقة حيث كان والي عليها سنة 623هـ، وهو الذي أمر بإزلة إسم المهدي من السك وغيرها ومن الخطة وأزال يسر جميع الموحدين مما كان العمل به في سائر دولة الموحدين[4].

كما أنه أحضر مشيخة الموحدين وعدد عليهم فعلاتهم وتقبض على مائة من أعيانهم فقتلهم[5]،

فلجأوا إلى يحي فبايعوه لصغر سنه، فإنه يوم بويع كان قد ناهز عمره 16 سنة فوقعت عليه البيعة وكانت هذه البيعة بجامع المنصورة من قصبة مراكش بتاريخ 28 شوال 624هـ/11أكتوبر1227م، أما عرب الخلط وقبائل هسكورة امتنعوا عن بيعته وقالوا قد بايعنا إدريس المأمون فلا ننكث بيعته[6].

---

[1] – ابن خلدون. المصدر نفسه،ج6، ص341.

[2] – ابن أبي زرع. الأنيس المطرب بروض القرطاس، المصدر السابق، ص248.

[3] – محمد بن عذاري أبي العباس أحمد. البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، المصدر السابق،ج3، ص393.

[4] – مجهول. المصدر السابق، ص124.

[5] – ابن خلدون. المصدر السابق،ج6، ص341.

[6] – ابن أبي زرع. المصدر نفسه، ص248.

عهد الرشيد :

أما في عهد الرشيد أجمع على اعتراضهم فقتلهم تمكينا للفرقة والشتات في الدولة فحاك الرشيد الحيلة في استدعائه، وصرف عساكره إلى باجة لنظر وزيره السيد أبي محمد حتى خلا لابن حمدان الجوّ[1].

ففي سنة 633هـ/1235م خرج الرشيد من سجلماسة بقصد مراكش ، وخاطب جرمون بن عيسى وقومه من سفيان، فأجازوا وادي أم الربيع وبرز إليه يحيى في جموعه، والتقى الفريقان فانهزمت جموع يحيى واستحر القتل فيها ، ودخل الرشيد الى الحضرةوبعد هذا الحدث أنحط أمر الوزارة ولم يعد للوزراء تلك المكانة السابقة ،ولكن بعد أن ألحقوا للدولة ضررا كبيرا.

[1] – ابن خلدون.المصدر نفسه، ج6، ص344.

خـــــاتمـــــة

ومـــن خـــلال دراســـتنا لنظـــام الحكـــم فـــي الدولـــة الموحديـــة ويمكـــن أن نقـــول:

1- هذا النظام أحتاج في فترة ما بعد العقاب الى التجديد و لكن الموحدين تأخروا فأدوا هذا بالدولة .

2- هذا النظام أدى إلى وصول شخصيات ضعيفة إلى الحكم وغيره مؤهلة تمام مما فتح باب الصراع على الحكم الذي دمر الدولة وفتح الباب للقوى الداخلية والخارجية للتمرد.

3- نظام الحكم الذي أنبعه بنو عبد المؤمن والقائم على وراثة الحكم فتح الباب أمام النزاعات وثورات وفتن عديدة أنهكت دولتهم وأستنزفت كامل مقدارتهم فضلا عن الدور السلبي الذي لعبه الوزراء وغلبوا مصالحهم على مصالح الدولة العلى ولم تكن مظاهر الفساد بعيدة كذلك عن هرم السلطة الموحدية فلا عجب أن ينغمس عدة خلفاء، في الترف والمجون واللهو وهي كلها ظروف إذا إجتمعت مؤدية إلى إنهيار الدولة وإضمحلالها.

4- وبالإضافة إلى الدور الذي لعبه الجيش الموحدي، الذي كان من أبرز أسباب قوة الدولة فأصبحوا همُ القادة و كان هذا من أهم اسباب سقوط الدولة فأصبحوا لهم سوى المال و المناصب و المصالح .

5- بالنسبة لنظام الوزارة في عهد الخلفاء الأربعة الأوائل كانوا الحكام مسيطرين على الوزراء لكن في نهاية الخلفاء أصبح الوزراء مسيطرين على الحكم.

6- أن الدولة الموحدية تأسست على أساس نظام معين وهو الحكم بن ذريه عبد المؤمن والوزراء من أصحاب العشرة أوالخمسين أوالسبعين إستمرت في تقديس هذا النظام حتى مع بروز عيوب كارثية له وحاجته إلى التعديل والتحديث خاصة النظام الوراثي وكذلك ارتكاز الجيش على المصامدة .

الملاحق

الملحق (01): خريطة توضح رقعة الدولة الموحدية في أقصى اتساعها[1]

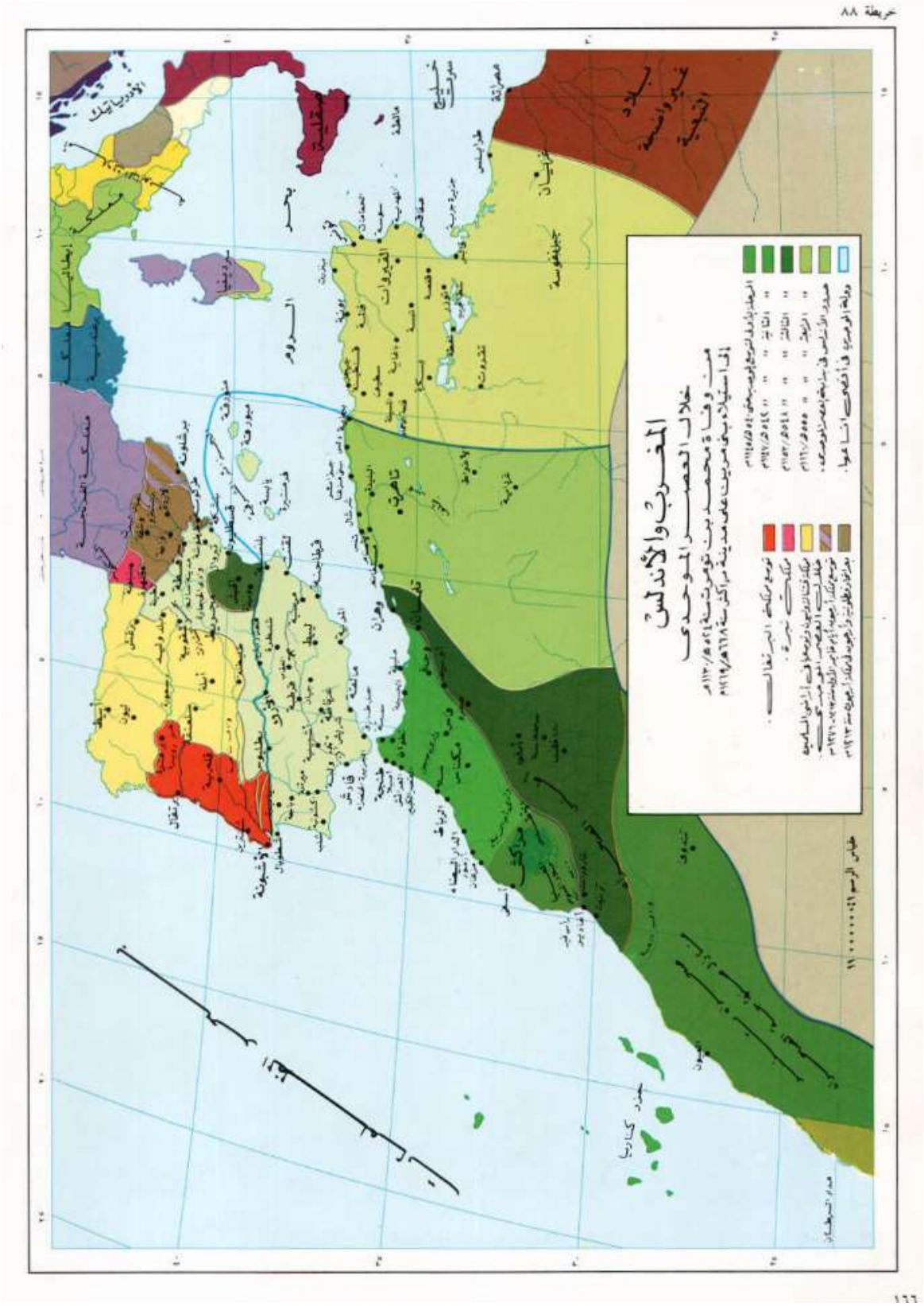

1 – حسن مؤنس، اطلس تاريخ الإسلام : ص 166.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1- الأثير، أبو الحسن علي بن الكرم محمد بن الشيابي بين. الكامل في التاريخ:،ج9-ج10، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، بيروت، لبنان:دار الكتب العلمية، 1424/2003.

2- التادلى ابن الزيات أبو العباس (617هـ/1220م). التشويف إلى رجال الشوف إلفى رجال التشوف وأخبار أبي العباسي السبتي. تح أحمد التوفيق، الرباط المغرب: منشورات كلية الأدب، ط2، 1997.

3- التجاني، أبو محمد عبد الله بن محمد. رحلة التيجاني. تقديم حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب.

4- الخطيب لسان الدين ابن. المغرب العربي في العصر الوسيط. تحقيق أحمد مختار العبادي الأستاذ محمد إبراهيم الكتاني، الدار البيضاء: دار الكتاب، 1964.

5- الدينار، ابن أبي أبو عبد الله الرعيني. المؤنس في أخبار أفريقية وتونس، تونس،ط1، 1682.

6- الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية. تح محمد ماضوء، تونس: المكتبة العتقية.

7- السلاوي ،أحمد أبو العباس الناصري. الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى. تح جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج2، الدار البيضاء: دار الكتاب، 1418هـ/1997م.

8- السلاوي، أحمد بن خالد الناصري. الإسقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج1.

9- الشماع ،أبو عبد الله محمد بن أحمد. الأدلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية. تح الطاهر بن محمد المعموري، الدار المغربية للكتاب.

10- الصلاة ،صاحب عبد الملك محمد بن أحمد (ت578هـ/1182م). المن بالأمامة. تح عبد الهادي التازي، بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي، ط3، 1987.

11- عبد الرحمن ابن خلدون . تاريخ أبن خلدون المسمي ديوان المبتدأ أو الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج6، بيروت، لبنان: دار الفكر، 1421هـ/2000م.

12- عذاري، أبو العباس أحمد المراكشي. البيان المغرب في أحبار الأندلس والمغرب (قسم الموحدين). تح محمد إبراهيم الكتاني وآخرون، بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي،ط1، 1406هـ/1985م.

13- عذراي،ابو العباس أحمد .البيان المغرب في أختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب .تح بشار عواد مغروف ،محمد بشار عواد ،ج3، تونس،دار الغرب الإسلامي ،ط1 ، 1434 هـ /2013م.

14- الفاسي، ابن أبي زرع علي بن عبد الله . الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرنية.

15- الفاسي، ابن أبي زرع علي عبد الله . الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط: دار المنصور، 1972.

16- القسنطيني قنفذ ابن. أنس الفقير وعز الحقير. تح محمد الفاسي أدولف فور، المركز الجامعي للبحث العلمي.

17- مجهول. الحلل المواشية في ذكر الأخبار المراكشية.

18- المراكشي ابن القطان . نظم الجمان لترتيب ما سبق من أخبار الزمان. تح محمد علي مكي، دار الغرب الإسلامي.

19- المراكشي عبد الواحد. وثائق المرابطين والموحدين. تح حسين مؤنس، بورسعيد، الظاهر: مكتبة الثقافة الدينية، ط1.

20- المراكشي، عبد الواحد. المعجب في تلخيص أخبار المغرب (من لدن فتح الأندلس إلى عصر الموحدين). تح محمد السعيد العريان، الجمهورية العربية المتحدة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

21- الوزان ،حسن بن محمد الفاسي المعروف بليون الإفريقي .وصف إفريقيا .تر.محمد حجي ومحمد الأخضر،ج2،بيروت لبنان ،دار الغرب الإسلامي، ط2،

المراجع:

1- حركات، ابراهيم. المغرب عبر التاريخ، ج1، الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة، 1420هـ/2000.

2- حسن، علي حسين. الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصر الموحدين والمرابطين)، القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي، ط1، 1980.

3- شيال، جمال الدين. أبو بكر الطرطوشي العالم الزاهد الثائر، دار الكتاب العربي.

4- العبادي، أحمد مختار. صورة من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، الإسكندرية: منشأ المعارف، ط1، 2000.

5- عنان، عبد الله. دولة الإسلام في الأندلس، القاهرة: مكتبة الخناجي، ط2، 1990/1411.

6- قربة، ابن صالح. عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991.

7- المنوني، محمد . حضارة الموحدين، المغرب: دار توبقال، ط1، 1989.

8- موسي، عز الدين بن عمر. الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم، الرياض: دار الغرب الإسلامي.

9- مؤنس، حسين. معالم تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأسرة الأعمال الفكرية، 2004.

10- مؤنس، حسين. موسوعة تاريخ الأندلس، القاهر: مكتبة الثقافة الدينية، 1996/1416.

11- الميلي، مبارك. تاريخ الجزائر في القديم والحديث. تقديم وتصحيح محمد الميلي، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب.

كتب الجغرافيا والرحلات:

1- الحموي ياقوت. معجم البلدان. بيروت، دار الصادر،

2- الحميري محمد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار. بيروت، مكتبة لبنان، 1975

3- الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. في مدينة ليدن، بمطبعة بريل.

المعاجم والقواميس:

1- مؤنس حسين، أطلس تاريخ الإسلامي، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ط1، 1407هـ/1987م.

الفهرس

الفهرس:

نظام الحكم في الدولة الموحدية و أثره في سقوطها	الصفحة
شكر وتقدير	
مقدمة	01
الفصل الأول: أثر النظام السياسي في إسقاط الدولة	
توطئة	05
I. نشوء الخلافة	05
1- طور المهدية: محمد ابن تومرت515هـ/524هـ	05
2- طور الشوري: عبد المؤمن بن علي 524هـ/558هـ	08
3- طور الوراثي: أبناء عبد المؤمن 558هـ/668هـ	11
الفصل الثاني: النظام العسكري ونظام الوزراء	
1- أثر النظام العسكري و الوزاري في إسقاط الدولة	28
أ- دور الازدهار والعظمة	28
ب- دور الضعف والانحلال	37
2- نظام الوزراء	41
أ- دور الوزراء في عهد قوة الدولة (الخلفاء الأربعة)	41
ب- دور الوزراء في عهد ضعف الدولة	45
خاتمة	51
الملاحق	53
المصادر والمراجع	55
الفهرس	59